

منهج الدعاة المعاصرين في الدعوة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك وتويتر)
*The Approach of Contemporary Preachers in Dawah through Social Media Platforms
(Facebook and Twitter)*

Loyi Mohammad Nayief Ababneh¹
Fakhrul Adabi Abdul Kadir²
Mohammad Abdul Hameed Qatawneh³

الملخص

تناولت هذه الدراسة نماذج دعوية مؤثرة في دائرة المجتمع العربي، وقد تمثلت في الداعية مصطفى حسني والداعية محمد راتب النابلسي، أما المجتمع العريض من الجمهور غير المسلم فالداعية ذاكر نايك النموذج الأشهر الذي أخذ على عاتقه دعوة غير المسلمين وتصحيح صورة الإسلام أمام المجتمعات غير المسلمة، وهدفت الدراسة إلى تقويم صفحات أشهر الدعاة المعاصرين على صفحات (فيسبوك وتويتر) في مجال الدعوة إلى الله، وبيان مناهجهم ولا سيما الذين يحضون بمتابعة عالية وجذب كبير على شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، وذلك من خلال استعراض حساباتهم على هاتين الوسيلتين. وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج من أهمها: أن المحتوى الدعوي للدعاة المعاصرين جاء متنوعاً على شبكات التواصل الاجتماعي بحوي مضامين دعوية عديدة متعددة من ناحية الشكل والمضمون؛ ولعل ذلك يعود إلى وعيهم وفهمهم العميق لاحتياجات الجمهور، وتبين من خلال المناهج الدعوية للدعاة المعاصرين -عينة الدراسة-، أن لكل داعية من الدعاة المعاصرين منهجاً دعويّاً خاصاً به، ويميزه عن غيره من الدعاة المعاصرين، وأن هذا التنوع في المناهج الدعوية هو مطلب مهم حتى يتناسب مع متطلبات وحاجات الجمهور، ويتوافق مع قدراتهم العقلية والمعرفية والنفسية، وتتناسب مع الفئات المستهدفة من الدعوة.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدعوة، التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، تويتر، الدعاة المعاصرين.

ABSTRACT

This study examines influential Daw'aa (Islamic preaching) models within the Arab community, specifically focusing on preacher Mustafa Hosny and preacher Mohammad Ratib Al-Nabulsi. As for the broader non-Muslim audience, the most prominent model is preacher Zakir Naik, who has dedicated himself to inviting non-Muslims to Islam and correcting misconceptions about the religion. The study aims to evaluate the social media pages (Facebook and Twitter) of the most renowned contemporary preachers in the field of Daw'aa (Islamic preaching), analyzing their methods, particularly those with a high following and significant engagement on social media platforms. This is achieved by reviewing their accounts on these two platforms. The study's key findings highlight that contemporary preachers present diverse Daw'aa content on social media, incorporating various Daw'aa themes in terms of both form and substance. This diversity reflects their deep awareness and understanding of audience needs. The analysis of Daw'aa methodologies among the selected preachers reveals that each preacher adopts a unique Daw'aa approach that distinguishes them from others. This diversity in Daw'aa methods is crucial to meeting the varying needs and expectations of different audiences, ensuring alignment with their intellectual, cognitive, and psychological capacities, and effectively engaging the targeted Daw'aa demographics.

Keywords: Curriculum, Da'wah, Social Communication, Facebook, Twitter, Contemporary Preachers.

- (1) PhD Student, Department of Da'wah And Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, ababnehloai4@gmail.com.
- (2) Senior Lecturer, Department of Da'wah And Human Development, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, fakhruladabi@um.edu.my.
- (3) Senior Lecturer, Department of Aqidah & Islamic Thought, Academy of Islamic Studies, Universiti Malaya, qatawneh@um.edu.my.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأما بعد..
إن شبكة المعلومات الدّوليّة (الإنترنت) لا يمكن الاستفادة منها في دراسة ما، إلا إذا تمّ التركيز على مجالٍ معيّن أو جزئيّة محدّدة؛ ليكون لها دورٌ في تحقيق الغاية، وهذا ما استغلّه الدّعاة المسلمون في الحاضر من خلال إرسال وسائلهم الدّعويّة إلى الجمهور عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ انطلاقاً من عالميّة الإسلام كدين ورسالة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة سبأ: 28].

والدّعوة كواجب شرعيّ استرعت من الدّعاة المعاصرين أن يبحثوا عن وسائل لإيصال رسائلهم الدّعويّة إلى الجمهور كونها أساليب متجددة لا بدّ وأن تتوافق مع العصر، ومن هذا المنطلق والواجب الإيمانيّ توجّه العديد من الدّعاة في وقتنا الحاضر إلى استثمار وسائل التّواصل الاجتماعيّ (الفيسبوك وتويتر) في الدّعوة إلى الله تعالى. وبناء على ذلك فإنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ (الفيسبوك وتويتر) تعدّ من أهمّ وسائل الدّعوة إلى الله تعالى في وقتنا الحاضر، وذلك لانتساع حجم المستخدمين لهذه التّقنيّة في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يعدّ فرصة هائلة لا بدّ من استغلالها في مجال الدّعوة إلى الله تعالى، بالإضافة إلى عمق التأثير الذي تركته في مختلف مجالات الحياة، وضخامة المعلومات التي يمكن الوصول إليها دون وجود عقبات مكانيّة أو زمنيّة.

وهذا ما أثبتته الإحصاءات والأرقام التي أثبتت بأنّ الفيسبوك يعدّ أكبر شبكة تواصل اجتماعيّ في العالم، كما يعدّ فيسبوك المعيار الذي يتمّ القياس على أساسه الآن والمقارنة مع جميع الشّبكات الأخرى، ومن هذه الإحصاءات التي تثبت ذلك: أشارت إحصائيات الفيسبوك من عام 2024م أنّ عدد المستخدمين للفيسبوك يقدر بنحو (2.85 مليار) مستخدم شهريّاً، ويستخدم 60.42% من مستخدمي الإنترنت النشطين في العالم فيسبوك كمنصة تواصل اجتماعي، وأنها الشّبكة الاجتماعيّة الأكثر شيوعاً في العالم هي الفيسبوك، ويوجد زيادة بنسبة 11.78% في عدد المستخدمين النشطين شهريّاً مقارنة بالعام الماضي⁽⁴⁾.

وأشارت الإحصائيات الحديثة لشبكة التّواصل الاجتماعيّ تويتر أنّ عدد المستخدمين النشيطين يومياً يقدر بـ (368) مليون، ويحتل موقع تويتر المرتبة (8) في قائمة منصات التّواصل الاجتماعيّ الأكثر نشاطاً في العالم، وأن ما يقرب من (5.5%) من جميع الناس على وجه الأرض يستخدمون تويتر اليوم، وأن (83%) من قادة العالم موجودون على تويتر، وأن (42%) من جميع مستخدمي تويتر المسجلين يزورون المنصة يومياً، وأنّ ما يقرب من (38.5 %) من مستخدمي تويتر تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 سنة، وأنّ عدد التّغريدات اليوميّة أكثر من (125 مليون) تغريدة⁽⁵⁾.

(4) انظر: Create a Profitable Website، عدد مستخدمي فيسبوك في عام 2024؟ الإحصائيات الحالية والتوقعات المستقبلية، تمّ

الاطلاع في: 2024/10/7م، على الرابط: <https://2cm.es/LM-z>.

(5) الموقع الإلكتروني: إحصائيات وسائل التّواصل الاجتماعيّ، 30 إحصائية وحقائق واتجاهات تويتر للعام الحالي، تمّ الاطلاع في: 2024/9/21م،

على الرابط الإلكتروني: <https://2cm.es/O7SB>.

مشكلة الدراسة: تمثلت مشكلة الدراسة بالتقاط الآتية:

وجود مناهج دعوية متعددة بعضها يمتاز بالجدية والتنظيم والعلمية، كما هو الحال في منهج الداعية محمد راتب النابلسي، ومنهج الداعية مصطفى حسني، ومنهج الداعية ذاكر نايف، وبعضها الآخر يتسم بالعشوائية في الطرح، وعدم الانتظام بمنهجية واضحة وعلمية، كما هو الحال في مناهج بعض الدعاة المعاصرين على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

تظهر إشكالية الدراسة من خلال الرّخم الدعويّ على شبكات التواصل الاجتماعيّ، وتنوع المادة الدعويّة، دون وجود تمييز أو تدقيق أو نقد للوقوف على الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالرسائل الدعويّة، كما أنّ هناك تأثيراً واضحاً من قبل بعض الدعاة كونه يملك أدوات الإقناع والتأثير وجذب عشرات الملايين من معجبيّن ومتابعين، على الرّغم من عدم توفّر المعايير العلميّة في الداعية ذاته؛ لذا كان لا بد من الموضوعيّة في هذه الدراسة، لوضع جميع صفحات أشهر الدعاة المسلمين موضع النقد والتحليل العلميّ.

لا يوجد استغلال واسع لشبكات التواصل الاجتماعيّ الفيسبوك وتويتر من قبل الدعاة المعاصرين، مع وجود تفاعلية عالية على الفيسبوك وتويتر من قبل جمهور عريض متابع لهذه المنصات؛ ولذا أصبحت الحاجة ملحة إلى وجود دعاة مؤثرين يحملون صفات الداعية الشامل من الناحية الثقافية الدينيّة وامتلاكه لأدوات التقنيّة الحديثة التي تساهم في نشر الدعوة بسهولة.

هناك اهتمام كبير من قبل غير المسلمين في شبكات التواصل الاجتماعيّ ولا سيما الفيسبوك وتويتر وتستخدم في التنصير وتشويه الإسلام؛ ولذا جاءت هذه الدراسة لتعطي نماذج دعوية مؤثرة في دائرة المجتمع العربي فقط، وقد تمثلت في عينة الدراسة، أما المجتمع العريض من الجمهور غير المسلم فهناك فجوة عميقة في تقصير دعوي تجاه هذه الفئة من الجمهور، وقد يكون الداعية ذاكر نايف النموذج الأشهر الذي أخذ على عاتقه دعوة غير المسلمين وتصحيح صورة الإسلام أمام المجتمعات غير المسلمة، ولذا يظهر الجهد في هذا المجال لا يزال فقير جداً.

مع العلم أن منصات التواصل الاجتماعيّ في وقتنا الحاضر كثيرة ومتنوعة ولعل اختيار الفيسبوك وتويتر دون غيرها من المنصات الأخرى كاتيك توك وانستغرام يعود إلى النشاط الفعليّ لعينة الدراسة من الدعاة المعاصرين على هذه المنصات بالتحديد منذ سنوات عدّة، ولوجود جمهور متابع لهم بأعداد ضخمة، ولاحتواء منصتيّ الفيسبوك وتويتر على أدوات وخدمات تساعد الدعاة على التتبع في نشر الرسائل الدعويّة فهي صالحة لنشر المحتوى النصيّ والبصريّ والسّمعيّ معاً بحيث تلي حاجات ورغبات الجمهور في مختلف فئاته، بل أنّها قادرة على احتواء بعض المنصات الأخرى كاليوتيوب والذي يعتمد عليه الدعاة بشكل أساس في رسائلهم على الفيسبوك وتويتر، بينما نجد تفاعل الجمهور على المنصات الأخرى أقل بكثير، وقد يعود ذلك إلى محدوديّة الأدوات التي يمكن استغلالها في الدّعوة إلى الله تعالى، ولضعف نشاط الدعاة على هذه المنصات، وبالتالي عدم وجود التفاعلية المطلوبة مع الجمهور.

أسئلة الدّراسة:

- 1) ما دور وسائل التّواصل الاجتماعيّ في الدّعوة إلى الله تعالى؟
- 2) ما مناهج الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة على وسائل التّواصل الاجتماعيّ؟

أهداف الدّراسة:

- 1) تقويم صفحات أشهر الدّعاة المعاصرين على صفحات (فيسبوك وتويتر) في مجال الدّعوة إلى الله؛ وذلك لتحديد مواطن الضّعف والقوّة، ولتكون طريقاً للدّعاة في اختيار المنهج الملائم للدّعوة إلى الله تعالى.
- 2) بيان مناهج الدّعاة المعاصرين ولا سيّما الذين يحضون بمتابعة عالية وجذب كبير على شبكات التّواصل الاجتماعيّ (فيسبوك وتويتر)، وذلك من خلال استعراض حساباتهم على هاتين الوسيّلتين.

منهج الدّراسة:

يُتّضح من خلال أسئلة البحث أنّه يحتاج إلى استقصاء مادّة الموضوع وتحليلها ونقدها واستنباط ما تيسّر من الفوائد منه، ولذلك تمّ اعتماد المنهج التحليليّ التقديّ، وذلك بإتباع الإجراءات المنهجية للدّراسة، وذلك باعتماد المنهج التحليليّ، واستخلاص النتائج من تحليل عينة صفحات التّواصل الاجتماعيّ (فيسبوك وتويتر) لأشهر الدّعاة المسلمين، والعمل على نقدها نقداً موضوعياً من ناحية المنهجية، ومدى تأثيرها على الجمهور.

وقد اعتمد الباحثون في تقييم مناهج الدّعاة على المعايير الآتية:

تعدد الموضوعات الدّعوية للدّعاة المعاصرين من ناحية العمق المعرفي والشّكل الفنيّ للرسالة الدّعوية على صفحاتهم في الفيسبوك وتويتر، بالإضافة إلى تنوع المناهج الدّعوية عند الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة بحيث تتلاءم مع الفئة المستهدفة للجمهور، ومدى استخدامهم للأساليب الدّعوية الأكثر جذباً واقناعاً وتأثيراً بالجمهور، ووجود التّفاعلية ما بين الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة والجمهور المتابع لهم على الفيسبوك وتويتر.

المبحث الأول: التعريف بأشهر الدّعاة المسلمين المعاصرين على وسائل التّواصل الاجتماعيّ (الفيسبوك وتويتر)

عمد الباحث إلى اختيار الدّعاة المعاصرين الذين اتسموا بالنجاح في دعوتهم، بحيث أحدثوا أثراً في المجتمع المسلم الحالي، نتيجة قدرتهم على استيعاب حاجات النّاس الفكرية والروحية في العصر الحديث، كما نجدهم استخدموا أساليب جاذبة للدّعوة من خلال أحاديثهم ورسائلهم الدّعوية، ومحاضراتهم وندواتهم التلفزيونية والإذاعية، للحث على فضائل الأخلاق والالتزام بالسلوك القويم، وقد ظهر لديهم القدرة على استخدام التقنية الحديثة في الدّعوة، بحيث أكسبتهم الشهرة والشّعبية داخل مجتمعاتهم وخارجها.

سيقوم الباحث بالتعريف بأهم هؤلاء الدّعاة الذين نالوا الإعجاب والمتابعة من قبل عدد كبير من الجمهور وتجاوزت صفحاتهم المليون متابع، بل وصل عدد المتابعين عند بعضهم أكثر من ثلاثين مليون متابع ومتفاعل لصفحاتهم على الفيسبوك وتويتر.

وبعد تتبع الباحث للدعاة المعاصرين وصفحاتهم على الفيسبوك وتويتر، وجد أن هناك عدد كبير من الدعاة المعاصرين استغل شبكات التواصل الاجتماعي عامة، وخاصة الفيسبوك وتويتر باعتبارها أهم الوسائل وأكثرها متابعه وجذب للجمهور، وقد قام الباحث باختيار ثلاثة من أشهر الدعاة المعاصرين على الفيسبوك وتويتر، كونهم الأكثر متابعة في بلادهم، وموزعين على مناطق جغرافية عدة، مع تنوع في منهجهم الدعوي، وسيتم التعريف بهم بداية مقسمين على المطالب الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالداعية مصطفى حسني

يعد الداعية مصطفى حسني من أشهر الدعاة المؤثرين على مستوى العالم الإسلامي، ويعود ذلك إلى جهوده الدعوية التي يبذلها في الدعوة إلى الله تعالى، وإلى نشاطه على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك، حيث تجاوز متابعيه على صفحته الرسمية على الفيسبوك خمسة وثلاثون مليون متابع⁽⁶⁾.

أولاً: حياته ونشأته: هو مصطفى حسني عبد السلام، داعية مسلم مصري، ولد في الثامن والعشرين من أغسطس عام 1978م في القاهرة، متزوج وله من الأبناء ثلاثة أبناء (علي، وهنا، وآية)، يقيم في مدينة نصر في القاهرة بجمهورية مصر، نشأ في أسرة مصرية مسلمة تنتمي للطبقة المتوسطة، درس التعلم الأساسي في القاهرة، وهو حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة عين شمس عام 2000م، وحاصل على شهادة معهد إعداد الدعاة التابع لوزارة الأوقاف المصرية.

ثانياً: العمل الدعوي: بدأ علاقته بالعلوم الدينية خلال فترة دراسته في جامعة عين شمس، حيث كان يحضر حلقات العلم بمسجد قريب من بيته، حيث أثرت به وغيرت من منظوره للدين، فأصبح ينظر إلى الدين بمجموعة من الضوابط التي تنظم حياة الإنسان، وترتقي به للسعادة في الدنيا والآخرة، ومن هنا بدأ اهتمامه بالدين والتعمق في دراسته.

انضم إلى صفوف معهد إعداد الدعاة الذي يتبع لوزارة الأوقاف المصرية، فتأثر بمشايخه ومعلميه في المعهد، وقرر التوجه إلى العمل الدعوي، وتوجه إلى عقد الندوات في عدد كبير من الجامعات المصرية، والمعاهد المصرية، ويلقي الدروس أسبوعياً في أحد مساجد مصر الجديدة، واتجه بعد ذلك إلى العمل التلفزيوني، فعقد مجموعة من البرامج الدينية قصيرة المدى، والتي حققت نجاحاً وقبولاً كبيراً وسريعاً، فازدادت شهرته، وأصبحت برامجها الدينية في التلفاز من البرامج الرئيسة في شهر رمضان الكريم، وحققت نسبة مشاهدات مرتفعة.

تمكن مصطفى حسني من التواصل مع الشباب وحثهم على التقرب إلى الله تعالى، حيث اتبع أساليب سهلة وميسرة في الدعوة إلى الله تعالى معتمداً على أساليب الترغيب والترهيب، وربط بين التعاليم الدينية والمعاملات الإنسانية، وأثبت بأن الالتزام الديني لا يتعارض مع الاستمتاع بالحياة⁽⁷⁾.

(6) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2022/8/17م، على الرابط: <https://2cm.es/LN6f>

(7) انظر: حسين، محمود. (17 مايو 2019)، مصطفى حسني ... الداعية الأكثر تأثيراً بالشباب، تم الاطلاع في: 2022/8/13م، على الرابط:

<https://cutt.us/XpSG5> بتصرف.

ومن أبرز البرامج الدعوية التي قدمها الداعية مصطفى حسني على القنوات الفضائية: برنامج عمار الأرض، وبرنامج سحر الدنيا، وبرنامج أهل الجنة، وبرنامج مدرسة الحب، وبرنامج أحلى حياة، وبرنامج فن الحياة، وبرنامج فكر، وبرنامج قصة حب، وبرنامج لو كانوا يعلمون، وبرنامج على باب الجنة، وبرنامج أما بعد، وبرنامج خدعوك فقالوا على قناة اقرأ، وبرنامج الكنز المفقود، وبرنامج عيش اللحظة على إذاعة نجوم إف إم، وبرنامج كنوز، وبرنامج الثمن، وبرنامج القناع، وبرنامج إنسان جديد، وبرنامج يوم في الجنة، وبرنامج على طريق الله، وبرنامج رسالة من الله على قناة النهار، ويهدف من هذه البرامج الدعوية تصحيح المفاهيم الخاطئة في المجتمع. كما أنّ له أنشطة دعوية بإعطاء الدروس والمحاضرات في المساجد، ويخطب الجمعة أحياناً، ويعمل على التواصل المباشر مع الجماهير، عن طريق إلقاء الندوات في الجامعات والمعاهد المصرية، وعقد العديد من الندوات خارج مصر سواء في أغلب الدول العربية وبعض المدن الأوروبية، وتم استضافته في العديد من البرامج الدينية، ونجد أن الداعية مصطفى حسني كان حريصاً على تقبل النقد، والاعتذار عند الوقوع في الخطأ، كاعتذاره عن فيديو الحجاب مبيناً بعدم توفيقه في الطريقة التي عرضها، فالداعية يجب أن تكون عنده حكمة عند عرض الرسالة الدعوية على اعتبار أن الدعوة فريضة، وأن يتدرك ويعترف إذا خالفه الصواب في الدعوة إلى الله تعالى⁽⁸⁾.

ويظهر أثر ذلك في ملايين المتابعين له على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، بل يعجب الأول والأكثر تأثيراً على مستوى الدعاة المعاصرين في وقتنا الحاضر، "وهذه النجاحات للداعية مصطفى حسني عجزت عنه مؤسسات متكاملة وجهات كثر، ومشاهير عدة، فهو دائم التواصل مع الشباب عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي، ويرد على تساؤلاتهم بشكل منظم، ويحسب له القدرة على استخدام الأسلوب السهل اللين في الدعوة، والربط بين التعاليم الدينية والمعاملات الإنسانية"⁽⁹⁾.

ثالثاً: كتبه: اهتم الداعية مصطفى حسني أيضاً بتأليف الكتب، وكتابة المقالات، "فله أكثر من 50 مقالة، تم نشر أغلبها من خلال موقع بوص وطل، وكذلك من خلال موقعه على شبكة الإنترنت، وأصدر مجموعة من الكتب التي كانت أغلبها يحمل عناوين البرامج التلفزيونية التي يقوم بإعدادها، ويناقش فيها نفس القضايا الدعوية التي يطرحها في برامجه التلفزيونية، ولكن بطريقة أعمق وأشمل، ومن هذه الكتب: كلام ربي، ومدرسة الحب، وخدعوك فقالوا، وسحر الدنيا.

(8) انظر: مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: اعتذار عن فيديو الحجاب القديم، تم الاطلاع في: 2024/8/13م، على الرابط:

<https://2u.pw/3cZo1PWU>

(9) انظر: إيمان، مندور. (20 إبريل 2022)، قناع مصطفى حسني.. كيف وصل للشباب؟، تم الاطلاع في 2024/8/14م، على الرابط:

<https://www.e3lam.com/608200> بتصرف.

المطلب الثاني: التعريف بالدكتور محمد راتب التابلسي.

يعد الدكتور من الدعاة المؤثرين في صفحته على الفيسبوك، لما يملك من أساليب دعوية مؤثرة وجاذبة، ومحتوى دعوي عميق، ويتبع منهج مميز في الدعوة إلى الله تعالى، ويظهر ذلك من خلال عدد المتابعين له على صفحته الرسمية على الفيسبوك، حيث تجاوز متابعيه ثلاثة ملايين متابع⁽¹⁰⁾.

أولاً: حياة الداعية محمد راتب التابلسي ونشأته: ولد في دمشق في 29 يناير 1939، وهو داعية سوري، ونشأ في أسرة عُرِفَت بالعلم والثقافة والدين، فقد كان والده عالماً من علماء دمشق، وكان يدرس في مساجد دمشق، وترك مكتبة كبيرة تضم بعض المخطوطات.

ثانياً: دراسة وتعلم الدكتور محمد راتب التابلسي: طلب العلم الديني والشريعة في وقت مبكر من حياته، فلزم الدروس لعدد من علماء دمشق، حيث درس التفسير والحديث والفقه والسيرة والفرائض، ونال إجازة إسلامية في رواية الحديث الشريف من أستاذه في كلية الآداب الدكتور الشيخ صبحي الصالح أستاذ علوم القرآن، وعلوم الحديث وفقه اللغة في جامعة دمشق، وهو عضو مؤسس لجمعية مكافحة التدخين والمواد الضارة في سوريا ورئيس جمعية حقوق الطفل في سوريا أيضاً.

ثالثاً: العمل الدعوي: للداعية التابلسي نشاطه الدعوي الواضح حيث كان خطيباً، ويلقي الدروس الأسبوعية في العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، واستقطب طلاب العلم من معظم نواحي دمشق، وألقى المحاضرات في المراكز الثقافية في سوريا، ودرس العقيدة للأئمة والخطباء الناطقين بغير العربية في كلية أصول الدين فرع جامعة أم درمان في مجمع أبي التور في دمشق، بالإضافة إلى محاضراته للأئمة والخطباء الذين يفدون دمشق من مختلف بقاع العالم الإسلامي، "كما كان له الدور الأكبر في تضمين مناهج معهد الفتح الإسلامي مادة الإعجاز العلمي ليكون كتابه (موسوعة الإعجاز العلمي)، وهو الكتاب المقرر لهذه المادة وقد درسها في معهد الفتح لمدة طويلة وما زالت تدرس من خلال طلابه إلى الآن"⁽¹¹⁾.

كما عمل على تأسيس معهد تحفيظ القرآن الكريم مما كان له الأثر الكبير في نشئة الجيل المسلم، ويضم هذا المعهد اليوم عدد كبير من الطلاب من مختلف الأعمار، وأنشأ مركز ترفيهي خاص بطلاب المعهد، ليمتج التعليم الشرعي مع الترفيه المنضبط لتحقيق نتائج إيجابية في هذه المؤسسة التربوية، وعمل على تأسيس ثانوية شرعية، وتأسيس مجمع الشيخ عبد الغني التابلسي للعلوم الإسلامية، لبناء جيل متميز بالعلم والاستقامة.

وشارك في المجالس الهاشمية في الأردن لعدة سنوات، وجائزة القرآن الكريم في دبي لعدة سنوات، كما قام بتلبية عدة دعوات لإلقاء محاضرات في العديد من الدول العربية مثل: الأردن، والكويت، ولبنان، والجزائر، وليبيا، والبحرين، وعمان، والإمارات، ومثل سوريا في مؤتمر السكان في أندونيسيا عام 2007م، ومؤتمر السكان في

(10) انظر: صفحة الداعية الدكتور محمد راتب التابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/8/17م، على الرابط:

<https://2cm.es/LN6K>

(11) ويكيبيديا "الموسوعة الحرة"، محمد راتب التابلسي، تم الاطلاع في: 2024 /8/15م، على الرابط: <https://cutt.us/he5gr>

القاهرة عام 2008م، ولجى دعوة هيئة الإعجاز العلمي العالمية في الجزائر عام 2009م، ولجى عدة دعوات رسمية مثل: دعوة الحكومة الألمانية وألقى كلمة في البرلمان الألماني، والحكومة الصينية وزار بكين واطلع على أحوال المسلمين فيها، ودعوة من المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، واليمن، والسودان، وجمهورية غينيا، وألقى محاضرات في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أستراليا، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا، وسويسرا، والسويد، ولبنان(12)(13).

رابعاً: مؤلفات الدكتور محمد راتب النابلسي.

له عدة مؤلفات منها: نظرات في الإسلام، وتأملات في الإسلام، وكلمات مضيئة ولقاءات مثمرة مع الشعراوي، والإسراء والمعراج، والله أكبر، وموسوعة الأسماء الحسنى، وأولادنا الورقة الراحلة الأولى، ومقومات التكليف، آيات الله في الآفاق، تربية الأولاد في الإسلام، والأخلاق المذمومة، وفوائد السلوك إلى الله، وعلم القلوب، وفتاوي، وموضوعات مختلفة في التربية، والمرأة المسلمة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والأسرة المسلمة، وسماحة الإسلام وإنسانية محمد "الرد على البابا"، ونداء الله للمؤمنين، ومتى نصر الله؟، وبيع الإيمان، وقوانين من القرآن الكريم، ومنهج التائبين، وغيرها(14). وله عدة مقالات إسلامية في مجلات إسلامية وصحف عالمية.

خامساً: المواقع الإلكترونية للداعية الدكتور محمد راتب النابلسي.

له مجموعة من المواقع الإلكترونية على الإنترنت خاصة به، مثل: موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، وهي موجهة للمسلمين كافة، تحتوي على خطبه، ومحاضراته، وموضوعات إسلامية متنوعة، وهي تعمل على سبعة مواقع بلغات مختلفة مثل: اللغة الروسية والفارسية، والعربية والانجليزية، والفرنسية، والصينية، والإسبانية. وله أيضاً موقع محمد ρ، للتعريف بالإسلام كدين ورسول الله ρ، وبالقرآن الكريم، وعلاقة الإسلام بالمجتمع، وهو لغير المسلمين وحديثي العهد بالإسلام، وغيرها.

المطلب الثالث: التعريف بالداعية الدكتور ذاكر نايف.

يُعدّ الدكتور ذاكر نايف من أشهر الدعاة المسلمين في وقتنا الحاضر على مستوى العالم، حيث يمتاز بمنهج دعوي فريد يعتمد على الحجة والأدلة العقلية، عن طريق المناظرات والندوات التي يقيمها في العالم الإسلامي، وله جهد واضح على وسائل الإعلام المختلفة، ومنها وسائل التواصل الاجتماعي ومنها تويتر، حيث بلغ عدد المتابعين لتغريداته على تويتر ما يزيد عن عشر ملايين متابع.

أولاً: حياة ونشأة: هو الدكتور ذاكر عبد الكريم نايف داعية مسلم هندي، ولد في مومباي في 18 أكتوبر 1965، وهو مؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية (IRF)، ومؤسس قناة السلام، وقد تمّ اعتباره

(12) انظر: ويكيبيديا "الموسوعة الحرة"، محمد راتب النابلسي، تم الاطلاع في: 15/8/2024م، على الرابط: <https://cutt.us/he5gr>.

(13) انظر: موسوعة النابلسي، السيرة الذاتية لدكتور محمد راتب النابلسي، تم الاطلاع في: 15/8/2024، على الرابط:

<https://cutt.us/2QQPq>

(14) انظر: موسوعة النابلسي، مؤلفات الدكتور محمد راتب النابلسي، تم الاطلاع في: 15/8/2024، على

الرابط: <https://cutt.us/05Xkc>

"سلطة في مجال مقارنة الأديان"، وهو في الأصل طبيب وجراح، وقيم حالياً في ماليزيا⁽¹⁵⁾، وهو حائز على بكالوريوس في الطب البشري والجراحة من جامعة مومباي، إلا أنه تفرغ في عام 1993م للعمل الدعوي.

ثانياً: العمل الدعوي: يُعدّ ذاكر نايك كما يعتبره بعض التقاد أنه التلميذ النجيب للشيخ أحمد ديدات، بل أنه تفوق عليه في التأثير ووصل إلى دائرة أوسع من الجمهور عن طريق استخدام أسلوب منطقي وجذاب، وطريقة جديدة في الدعوة، ومما ساعده على ذلك قناة السلام التي أنشأها لتوصيل دعوته للعالمية، فهي تبث بلغات مختلفة بالإنجليزية والأردية والبنغالية والصينية، وأصبحت المناظرات التي يقيمها يحضرها الآلاف من الجمهور في مختلف الساحات والميادين يناظر فيها غير المسلمين والتي أثارة الإعجاب والتقدير.

كما استطاع ذاكر نايك حفظ القرآن الكريم والإنجيل والتوراة وكتب الهندوس وبوذا، وهذا ساعده في مناظراته، وإقناعه لغير المسلمين بطرق مبتكرة، وقيم عليهم الحجج والبراهين، لإثبات حقيقة التوحيد وتعاليم الإسلام، مما ساهم في دخول العديد من غير المسلمين في الإسلام، فقد تخصص في مقارنة الأديان، والمجادلة بالتي هي أحسن، واستخدام الحكمة والمنطق، والأدلة المثيرة للعقل، ولديه موهبة متميزة في الحفظ، واستحضار المحفوظات، والقدرة على الاقتباس ودعم آراءه الدعوية واشتهر بمناظراته لعلماء اللاهوت ورجالات الأديان الأخرى، ومن أشهرها مناظرته للقس الأمريكي وليام كامبل، في مدينة شيكاغو الأمريكية عام 2000م، ولديه القدرة على الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه بمهارة، والاستدلال من القرآن والكتب الأخرى كالإنجيل والتوراة.

وله نشاط واضح على وسائل التواصل الاجتماعي فعدد متابعيه على الفيسبوك أكثر من 22 مليون متابع، عدا مئات الصفحات التي تعيد نشر مقاطعه مترجمة إلى أغلب لغات العالم، ويتابعه على قناته لليوتيوب أكثر من 2.8 مليون متابع، وبلغ عدد المشاهدات على قناته حوالي 190 مليون مشاهدة⁽¹⁶⁾، وله العديد من الخطب والمحاضرات عبر أشرطة الفيديو والأقراص المضغوطة، وهو حريص على الظهور عبر العديد من الشاشات التلفزيونية والإذاعات والقنوات الفضائية في أكثر من مائة دولة، مثل: قناة السلام، ويركز ذاكر نايك على الشباب المسلم المتعلم، وإزالة المفاهيم الخاطئة تجاه الإسلام والمسلمين، والوقوف في وجه الإعلام الغربي المتنوع المناهض للإسلام، وأنّ الجهاد في الإسلام من أجل تحسين المجتمع، ومناهضته للإرهاب والإرهابيين، وفي عام 2013م تمّ تسميته الشخصية الإسلامية لهذا العام، والتي أعلنت عنها جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

ثالثاً: مؤلفاته: للداعية ذاكر نايك ما يقارب الثلاثين كتاب منها: الأسئلة الشائعة لغير المسلمين حول الإسلام، ومفهوم الإله في الأديان الكبرى، والقرآن والعلم الحديث، وهل هناك تضاد بين القرآن والعلوم العصرية، حقوق المرأة في الإسلام محفوظة أم مهدورة؟، أوجه الشبه بين الإسلام والهندوسية، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي

(15) المر، خالد، موقع المورد مصدر للخبير، ذاكر نايك أكبر داعية إسلامي لقب بديدات الأكبر وتطاردته الهند الهندوسية لدفاعه عن المسلمين

المنسبين في الهند، تم الاطلاع في: 2024/8/18م، على الرابط: <https://cutt.us/Fe1rL> بتصرف.

(16) المر. موقع المورد مصدر للخبير. ذاكر نايك أكبر داعية إسلامي لقب بديدات الأكبر وتطاردته الهند الهندوسية لدفاعه عن المسلمين المنسبين في الهند، على الرابط: <https://cutt.us/Fe1rL> بتصرف.

وجهوده في توضيح العقيدة، فوائد مستنبطة من قصة لقمان الحكيم، والقول السّديد على ما أنكر تقسيم التّوحيد، وتعظيم الصّلاة، وحبل الله الممدود، مفاهيم خاطئة في الإسلام، الحجاب ومكانة المرأة في الإسلام، وتعدد الزوجات في الإسلام، وغيرها.

المبحث الثاني: تحليل المضامين الدّعويّة المطروحة على صفحات أشهر الدّعاة المعاصرين على الفيسبوك وتويتر.

إنّ النّاطق إلى الصّفحات الرّسمية للدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة يجد أنّها تضمنت رسائل دعويّة زاخرة، يتم عرضها بشكل يوميّ، وبشكل منتظم وفي أوقات محدّدة، واختيار الأوقات المناسبة لعرض الرّسالة الدّعويّة لكي تحظى بمتابعة أكبر من قبل الجمهور، واستغلالهم المناسبات الدّينيّة والاجتماعيّة والوطنية في بث رسائلهم الدّعويّة، فالداعية مصطفى حسني التزم بانتظامه بمواعيد محدّدة في نشر الرّسائل الدّعويّة كيوم السّبت للبث المباشر، ويوم الجمعة لعرض حلقات برنامجه التّلفزيونيّ، ونشر أذكار الصّباح في صباح كل يوم، وكذلك أذكار المساء.

ومن هنا قام الباحث بتحليل المضامين الدّعويّة للدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة من جانبين، من ناحية الشّكل ومن ناحية المضمون، حيث تمّ التركيز في تحليل الجوانب الشّكلية للمحتوى الدّعوي والمتعلقة بالأدوات والتقنيات المتوافرة في صفحات الفيسبوك وتويتر، ومدى استغلالها في الجانب الدّعوي، بالإضافة إلى العناية بالمحتوى الدّعوي (الرّسائل الدّعويّة) من ناحية جودة الرّسائل الدّعوية واشتمالها على مقومات الرّسالة الدّعويّة المؤثرة، وقد تمثلت في المطالب الآتية:

المطلب الأول: العناصر الأساسيّة للمحتوى الدّعوي للدّعاة المعاصرين على شبكات التّواصل الاجتماعيّ الفيسبوك وتويتر.

من خلال نظر الباحث في صفحات الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة، وجد أنّ الرّسائل الدّعوية ارتكزت في تنوعها على عناصر أساسية تكاد أن تكون واحدة عند جميعهم، ويمكن حصّرها بما يلي:

أولاً: استخدام الدّعاة المعاصرين المرئيات (الوسائط المتعدّدة) كمحتوى دعوي على الفيسبوك وتويتر: "يتميز الإعلام الجديد بأنه إعلام متعدد الوسائط، ويعني أنّ المعلومات يتمّ عرضها في شكل مزيج من النّص والصّورة والفيديو؛ مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيراً"⁽¹⁷⁾، ويرتكز مفهوم الوسائط المتعدّدة على عرض النّص الدّعويّ مصحوباً بالصّوت، ولقطات حية وصور وتأثيرات خاصّة، مما يزيد من قوة العرض، وترتكز على الكلمة المسموعة أو الصّور المشاهدة "التّلفزيون"، "وتجمع الأبحاث على أنّ أكثر من 60% من حجم المحتوى على الإنترنت خلال العقد القادّم سيكون ملفات فيديو؛ مما يعطي أهمية لهذا النوع من المحتوى"⁽¹⁸⁾.

(17) عيساني، رحيمة الطيب. "فعالية أدوات ووسائط الإعلام الجديد في التعريف بالقانون الدولي الإنساني". مجلة جيل حقوق الإنسان، مركز جيل البحث العلميّ، العدد 4، 2014م، ص: 378.

(18) سرحان، عماد بن عمر. سر التّجّاح في بناء وتأسيس المواقع الإلكترونيّة. الطّبعة الأولى؛ الرياض: العبيكان، 1433هـ. ص: 73.

وقد تميز المحتوى الدعوي لصفحات الدعاة المعاصرين عينة الدراسة على اعتماده بشكل أساسي على الوسائط المتعددة في نشر رسائلهم الدعوية وقد تمثلت بشكل واضح على ما يلي:

1. مقاطع الفيديو للرسالة الدعوية عند الدعاة المعاصرين في صفحاتهم على الفيسبوك وتويتر.

قد يكون استخدام الدعاة لمقاطع الفيديو دليلاً على تأثيرها على الجمهور بشكل كبير، ولعل الشاهد على ذلك تجاوز عدد المشاهدات والمتابعات والمشاركات لهذه المقاطع الآلاف عند الدعاة المعاصرين، "مما يدل على أن هذه المقاطع تحقق المصادقية العالية في المعلومات الدعوية التي يطرحها الدعاة على صفحاتهم، وتولد الثقة بالوسيلة الدعوية، والدقة في إثبات الخير والمصادر والأرقام، والأسماء، وتسهم في حرية التعبير عن الآراء والمواقف، خاصة في المواقف الآنية كالبث المباشر، ومعالجة القضايا التي تم الجمهور"⁽¹⁹⁾.

كما أن لعنصر الإضاءة في لقطات مقاطع الفيديو دوراً مؤثراً لدى الجمهور، فالإضاءة العالية لها تعبيرات درامية كالسرور والفرح، والإضاءة المنخفضة تعبر عن الحزن والخوف والقلق، كما أن للألوان تأثير قوي على العواطف والأحاسيس والانفعالات، كما أن لمونتاج اللقطات دور في إيصال إحساس التوتر والتشويق من خلال إطالة الزمن، أو بالمزج البطيء بين اللقطات، أو بزوايا الكاميرا.

ومن خلال تتبع الباحث للوسائط المتعددة على صفحة الداعية مصطفى حسني يجد أنها تمتاز بوضوح الإخراج، من حيث الألوان، والاحتواء، والإضاءة، والتفاصيل، وتناسق حجم الوسائط المتعددة مع مساحة موقع الفيسبوك، والتوافق في التزامن بين الصوت والصورة، والنصوص عبارة عن جمل بسيطة تحمل عبارات دعوية، أو آية كريمة، أو حديث شريف، أو ذكر من الأذكار، وخالية من الأخطاء الإملائية، ومتناسقة من حيث الحجم واللون والنوع، والصوت واضح ترافقه أحياناً أناشيد إسلامية، حيث يظهر اهتمام الداعية بإخراجها بطريقة لائقة، مع تركيزه على سلامة المحتوى ودقة النص، وذات ارتباط وثيق به، إلا أنها أحياناً تحتوي على بعض المحاذير الشرعية مثل: تصوير النساء بدون حجاب، وبعض المؤثرات الموسيقية، كما تمتاز بسرعة تحميلها والوصول إليه.

كما تمتاز الوسائط المتعددة للداعية محمد راتب النابلسي على صفحاته على الفيسبوك على الوضوح وحسن الإخراج في مجملها وإن كانت أقل جودة عما عليها عند الداعية مصطفى حسني، وقد ظهر الاهتمام عنده بشكل كبير في الرسائل الدعوية عبر مقاطع الفيديو أكثر من الصور، وقد يعود هذا لنشاطهم الدعوي على الفضائيات والإذاعات والبثوث المباشرة، وإلقاء المحاضرات في المحافل الرسمية أو المجتمعية، والمناسبات المختلفة، ويظهر الانضباط الديني والشعري بشكل جلي عند الداعية محمد راتب النابلسي بشكل خاص، بعيداً عن اللقاءات المشبوهة أو المؤثرات الموسيقية. وأما الداعية ذاكرا نايك فقد تميزت الفيديوهات في جلها بمحاضرات وجلسات حوارية يتم تصويرها بشكل متقن.

(19) بدران، شريف عطية محمد. "المعالجات البصرية لمقاطع الفيديو في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المتلقي". المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد الرابع عشر، نوفمبر 2015م، ص: 340 - 343 بتصرف.

2. الصّور المحسوسة للرسالة الدّعويّة عند الدّعاة المعاصرين في صفحاتهم على الفيسبوك وتويتر.

اهتم الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة بالصّور، فنجد الدّعاة المعاصرين استخدموا الصّور بشكل واضح على صفحاتهم على الفيسبوك وتويتر لتكون على شكل بطاقات دعويّة مصممة بطريقة جاذبة ومؤثرة، بينما نجد ذلك بصورة أقل استعمالاً من قبل الدّاعيّة محمّد راتب النابلسي، حيث اقتصر على استخدام الصّور كدعاية إعلاميّة لبعض أنشطته الدّعويّة، وهذه الصّور عادة موسومة بعناوين واضحة.

وكذلك الحال عند الدّاعيّة ذاكر نايف حيث استخدم الصّور المرفقة بالكتابة باللّغة الإنجليزيّة، والتي تتضمن أحياناً إعلانات وروابط إلكترونيّة لسهولة الرجوع إلى الإعلان المقصود.

ولعلّ "لغة الصّورة هي أساس تكوين اللقطات في مقاطع الفيديو، وهي المؤثر الحقيقي في تكوين استجابات المتلقي، واستخدام اللقطة في موضعها الصّحيح يكسبها قوة وقدرة في إيصال المعرفة والحس الوجدانيّ التي تعبر عنها، وقدرتها على التأثير لا تنبع من تكوين اللقطة فقط بل تنبع من السّياق الذي توضع فيه لتحقيق فهم للغة الصّورة"⁽²⁰⁾، وحتى يكون مقاطع الفيديو ناجحة لا بد من تقديم محتوى يركّز المشاعر لدى الجمهور، بحيث تساهم في تلقي الأفكار واستقبالها، وتكوين خبرة معرفية عميقة.

وتعدد أصناف الصّورة في الفيسبوك، "فموقع الفيسبوك يعتمد على تصنيف الصّور على موقعها في الصّفحة، ونجد في هذا الإطار صور الغلاف والصّور الخاصّة، أو الشّخصيّة، وصور الصّحيفة، وصور الحائط، والصّور التي يتم إدراجها أو إرفاقها مع تعليق والملصقات التي يتم استخدامها أثناء المحاورّة الفوريّة"⁽²¹⁾، وهي تحتوي على الصّور التي يقوم الدّاعيّة مصطفى حسني بتضمينها في رسائله الدّعويّة.

لذلك إن صفحات الدّعاة على الفيسبوك وتويتر تضم عدداً كبيراً من الصّور في كل أجزاء الصّفحات، وبين ثناياها، كصور Adobe Photoshop، وتعدد الصّور على صفحات الدّعاة تضيء عليها طابع التّنوع، لتقديم رسائل دعويّة ضمن قوالب مختلفة، وإن ارتكزت بعض الصّفحات على نمط واحد من الصّور لتكتسب الخصوصية، حيث يسرت التّكنولوجيا في مجال إنتاج الصّور وبثها، وإيصالها، ونشرها، وتلقيها، كما هو الحال في صفحة الدّاعيّة مصطفى حسني.

وأن الاختلاف والتّنوع في الصّور على صفحات الدّعاة سببه اختلاف الرّؤى بين الدّعاة وأساليب التّعبير عندهم، فالصّور تختلف من ناحية الحجم والشّكل والمساحة المستخدمة، وتقدم عادة على صفحات الفيسبوك وتويتر بحجمها الكبير حتى تكون واضحة والأقدر على شدّ اهتمام المتابعين، كما أنّها تمتاز بالتّجديد المتواصل، حيث "يرجع أحد الخبراء نجاح الفيسبوك، رغم المنافسة لعشرات المواقع الاجتماعيّة والتي ما زالت تنمو أيضاً، إلى

(20) بدران. "المعالجات البصريّة لمقاطع الفيديو في مواقع التّواصل الاجتماعيّ وأثرها على المتلقي". المجلة العربيّة للإعلام والاتصال، ص: 339.

(21) بن بلقاسم، حبيب. عمار، رجاء. "الشّبكات الاجتماعيّة الافتراضيّة وتبلور أنماط جديدة في إنتاج المعنى". المجلة العربيّة للإعلام والاتصال، الجمعية السّعوديّة للإعلام والاتصال، العدد الرابع عشر، نوفمبر 2015م، ص: 234.

عدد التطبيقات التي يضيفها فيسبوك بشكل متواصل وإلى التطوير المستمر الذي يلحظه المستخدم بشكل يومي" (22).

وقد احتوت الصور على صفحات الدعاة المعاصرين نصوص مكتوبة بحيث منحت الصورة قوة أكثر، فجمعت بين الصورة والنص، وأهم ما يميز الصورة وعلاقتها بالنص على صفحات الدعاة المسلمين المعاصرين خصوصية اللغة المستخدمة، وهي لغة التواصل والتعبير، بين أطراف العملية الاتصالية، ولذلك وجدت النصوص التي تتناسب والقالب الذي استخدمه الداعية في خطابه، معتمداً على الشكل اللغوي الذي استخدمه، فمنهم من استخدم اللغة العربية الفصيحة.

كما أن تنوع النصوص المرفقة بصورة يعود إلى تنوع الغايات والأهداف للدعاة، فقد يكون الهدف منها التأكيد، أو الإقناع، أو التوضيح، أو تجسيد فكرة معينة، أو نقد موضوع ما، " حيث تعتبر من أهم وأقدر الوسائل على الإقناع، نظراً لما أكدته الأبحاث التربوية من تفوق الوسيلة المرئية عن تأثير الوسيلة المسموعة والمقروءة، فقد وضعت وظيفة الصورة في المقدمة من حيث التأثير" (23).

وقد لاحظ الباحث أن الخطاب اللفظي المرفق بصورة يكون مباشراً وواضحاً ولا سيما في الأمور التي ليست محل جدل واختلاف، أو قد تكون الصورة للمشاركة في عمل خيرى أو حملة تطوعية، في النهاية الغاية من النص المرفق هي إبراز فكرة معينة وترك الحرية للجمهور لفهمها بالطريقة التي تناسب مواقفهم، وترك حرية التعليق عليها حسب وجهات نظرهم، والتفاعل معها من قبل الجمهور، فالصورة تهدف إلى تحديد المعاني الواردة في الخطاب الدعوي، وتمثيل الرسالة الدعوية من خلال رموز واضحة، وتجسيد المفاهيم المجردة وتبسيطها وتحويلها إلى رسائل حسية ذات معنى.

ثانياً: الأسئلة الدعوية من الدعاة المعاصرين عينة الدراسة: الداعية المسلم مطالب بالرد العلمي على الأسئلة الموجهة إليه من قبل الجمهور، سواء تتعلق بالفتوى أو الاستشارة، فأسئلة الفتوى يقتضي أن يلتزم الداعية بالمنهج الوسطي بدون غلو أو تفريط، يقول الإمام الشاطبي - رحمه الله - : " المفتي البالغ ذروة الدرجة هو الذي يحمل الناس على المعهود الوسط فيما يليق بالجمهور، فلا يذهب بهم مذهب الشدة، ولا يميل بهم إلى طرف الانحلال" (24)، وتدعيم الفتوى بالأدلة الشرعية، والتمهيد للحكم المستغرب بما يجعله مقبولاً لدى الجمهور، يقوم الإمام ابن قيم رحمه الله تعالى: "إذا كان الحكم لا تألفه النفوس، وإنما ألفت خلافه، فينبغي للمفتي أن يوطئ قلبه

(22) بن بلقاسم، حبيب. خصوصية تواصل الشباب في الشبكات الاجتماعية الافتراضية وأثرها في الثورة الفرنسية: التمثيلات والممارسات. مؤتمر الإعلام والتحول المجتمعية في الوطن العربي، جامعة اليرموك، الأردن، من 24 - 26 أكتوبر 2011م، ص: 234.

(23) الطيري، فيروز قائد صالح. النشر الإلكتروني وأهميته في الدعوة إلى الله - عز وجل-. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013م، ص: 42.

(24) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت: 790هـ). الموافقات. الطبعة الأولى؛ الخبر: دار ابن عفاان للنشر والتوزيع، 1997م، 276/5.

ما يكون مؤذناً به، كالدليل عليه، والمقدمة بين يديه⁽²⁵⁾، أما الرد العلمي على الاستشارة فيجب أن تتسم بالوضوح، والتعليل، ووضع الأدلة والقرائن.

ويستقبل الداعية مصطفى حسني الأسئلة الموجهة إليه من قبل الجمهور من خلال صفحته الدعوية على الفيسبوك، وهذه الأسئلة عادة إما تكون أسئلة للفتوى، أو الاستشارة، فأسئلة الفتوى توجه إليه قد يكون لسهولة الوسيلة في التواصل (الفيسبوك) وهو يعبرها الاهتمام ويقوم بالإجابة عنها من خلال برامجه التلفزيونية أو من خلال البث المباشرة، وقد تكون منتقاة من قبل الداعية حسب أهميتها وحدائتها على أرض الواقع، وهذا واضح في برنامجه "كنوز" حيث يحدد حلقات خاصة تحت عنوان "كنوز للأسئلة".

وهذه الأسئلة عادة متنوعة فقد تكون في أمور العقيدة، أو في الأخلاق، أو عن مواقف حياتية للجمهور، وقد يكون سببه ثقتهم بالداعية وبنصائحه وتوجيهاته، ومدى الاحترام الذي يحظى به في صفحته على الفيسبوك، وأحياناً أسئلة تتعلق بالجانب النفسي للمدعويين، وقد يحضر معه متخصصين للإجابة عنها، بأسلوب علمي وواضح، مما يسهم في تقديم إجابات شافية وواضحة، وأحياناً أسئلة متعلقة بالعبادات، وأحياناً يجعل السؤال عنواناً للحلقة، مما يزيد من جاذبية المتابعة.

ويظهر للباحث من خلال تتبع سيرة الداعية مصطفى حسني أنه غير مؤهل للفتوى، ويظهر ذلك من خلال مؤهلاته العلمية فهو متخصص في التجارة وإدارة المبيعات، ولكن له جهد خاص في التثقف والتوسع في الأمور الدينية، ولذلك يحاول أن يستفيد من العلماء المعاصرين المؤهلين للفتوى أو من خلال كتب الفقه المتخصصة في الفتوى، كما أنه يستعين ببعض المتخصصين في الجوانب الاجتماعية والتفسيحة لإعائته على تقديم المشورة ممن يطلبها.

أما الداعية الدكتور محمد راتب النابلسي فقد استخدم الأسئلة الاستفهامية كعناوين لبعض الرسائل الدعوية لإثارة انتباه الجمهور، ولم يظهر من خلال صفحة الدكتور محمد راتب النابلسي أي أسئلة استشارية من الجمهور للداعية.

كما انتهج الدكتور ذاكر نايف بنهج باقي الدعاة من خلال طرح الأسئلة الاستفهامية كمدخل للرسالة الدعوية، كما أنه خصص جلسة أسئلة وأجوبة مباشرة كل أسبوعين كل أول وثالث سبت من الشهر عبر بث مباشر على وسائل التواصل الاجتماعي ومنها تويتر، بحيث يقوم الجمهور بإرسال أسئلتهم عبر الواتساب ويتم الإجابة عليها في البث المباشر المعلن على صفحات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: الاستدلال بالآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وهذا من أصول العمل الدعوي للمحافظة على أصالته وموثوقيته، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: " فإن القرآن اشتمل على كل

(25) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: 751). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. إعلام الموقعين عن رب العالمين. الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ، 126/4.

علم نافع من خبر ما سبق، وعلم ما سيأتي، وما الناس إليه محتاجون⁽²⁶⁾، والسنة النبوية جاءت محيطة بكل مسائل الحياة، يقول أبو ذر رضي الله عنه: "تركنا رسول الله -p- وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم"⁽²⁷⁾.

وتنبع أهمية المصادر الأصلية (القرآن الكريم والسنة النبوية) في استخدامها في منهج الدعوة، بأنها تحظى بالقبول والإذعان لدى جمهور المسلمين، وتقوم بها الحجّة، ولما تحتوي على حجج واضحة، وتوجيهات يحتاجها المسلم في مختلف أمور الحياة، والقرآن الكريم تستند عليه باقي المصادر التشريعية الأخرى، قال تعالى: ﴿... نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (التحل: 89)، فالقرآن الكريم فيه البيان الذي يكشف الطريق للداعية المسلم، ويبيّن له جميع المضامين الدعوية، وموضوعاتها، وطرائق الدعوة، وأفضل وسائلها وأساليبها.

وأما السنة النبوية فهي المصدر الثاني للتشريعات والأحكام الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النساء: 59)، وتنبع أهمية السنة النبوية في الدعوة إلى الله تعالى؛ لأن الداعي يستمد منها ما يريد إيصاله للناس من عقائد، وعبادات، ومعاملات، وأخلاق، وسيّر، كما أنها تساعد الداعية على اكتشاف المنهج الأمثل والأكمل في الدعوة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: 108)، ويؤكد هذا الإمام الشوكاني بقوله: "اعلم أنه قد اتفق من يعتدّ به من أهل العلم على أنّ السنة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام"⁽²⁸⁾.

ومن هذا المنطلق اهتم الدعاة المعاصرين على الفيسبوك بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد اهتم الداعية مصطفى حسني بالاستشهاد في الآيات الكريمة، لذلك نجده يعرض على صفحته بعض الآيات الكريمة المجردة من التفسير أو التعليق، وأحياناً تجده ينتقي موضوعات من القرآن الكريم، ويقوم بتحليلها ووصفها تحت مسمى "تأملات في كتاب الله تعالى" من خلال مقاطع فيديو مسجلة يعرضها على صفحته، وعادة ما تكون هذه الفيديوهات قصيرة، يفسر ويحلّل الآيات بلغته البسيطة، يلقي من خلاله موضوع هذه الآيات الكريمة، والتوجيهات الربانية للجمهور، وعادة ما يربطها بالظواهر الاجتماعية في المجتمع، ويمكن الاستماع إليها من خلال قناته على اليوتيوب أو من خلال تسجيلات صوتيه، لفهم معاني الآيات الكريمة وسياقها، ورجوعه إلى علماء التفسير القدماء والمعاصرين، وكتب التفسير لهذه الآيات الكريمة، ولعلماء اللغة، لكي يسهل عليه تقديم محتوى

(26) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، 594/4.

(27) ابن حبان، أبو حاتم محمد (ت: 354هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. الطبعة الأولى؛ بيروت: مؤسسة الرسالة. ص: 267.

(28) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت: 1250هـ). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. الطبعة الأولى؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1999م، 96/1.

مناسب وموثوق، وإسقاط هذا الكلام على الواقع المعاصر، حيث يركز على تفسير آية من آيات الله تعالى، ويجاوب الانتظام في تفسير الآية وقد بدأ بانتظام في اختيار الآيات من بداية المصحف الشريف⁽²⁹⁾.

وأما الدّاعيّة محمد راتب النَّابلسي فهو حريص من خلال رسائله الدّعويّة على الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشّريفة في ثنايا رسائله فهو يقوم بتأصيل ما يتم عرضه من رسائل دعويّة.

رابعاً: العناوين الرئيسيّة للمحتوى الدّعوي: يقوم الدّعاة بكتابة عناوين للمحتوى الدّعويّ، لما له دور في جذب المتابعين للمحتوى وقراءته أو الاستماع إليه، حيث "يشترط في عنوان الرّسالة الدّعويّة صياغته بطريقة واضحة، وقصيرة، مع دلالته على المحتوى، فمن الخلل في بنائه الاعتماد على الأسماء المعقدة، أو اشتماله على الأرقام، أو الإشارات"⁽³⁰⁾، وهذا هو نهج معظم الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة بإبراز عناوين واضحة للمحتوى الدّعويّ سواء كان عرضه عبر مقاطع فيديو، أو صور حسيّة، أو نص، أو صورة مدججة بنص، أو صوت.

خامساً: مقاطع الفيديو للبرامج التلفزيونية والإذاعيّة على صفحات الدّعاة المعاصرين (الفيسبوك وتويتر). لقد عمّد الدّعاة المعاصرين جميعهم بدون استثناء على نشر مقاطع فيديو لبرامجهم التلفزيونية على القنوات الرّسميّة وغير الرّسميّة على صفحاتهم في الفيسبوك وتويتر، فالقنوات الفضائية والتلفزيونية تزخر بالبرامج الدّعويّة للدّعاة المعاصرين، بل أنه ما ان يلبث أن ينتهي الدّاعي من برنامج حتى يبدأ في برنامج آخر، ويقوم الدّاعي بالترويج له على صفحته على الفيسبوك وتويتر، ويقوم الدّعاة ورفيقهم الدّعوي بنشر هذه البرامج عن طريق مقاطع فيديو مجتزأ تحمل عناوين واضحة، أو وصف موجز.

وبرزت في الفترة الأخيرة تصاعد دور مقاطع الفيديو للبرامج التلفزيونية التي يقوم الدّعاة بتصويرها والتي ترتبط بالإعلام في برامجهم التلفزيونية أو محاضراتهم وندواتهم العامّة، أو فيديوهات البث المباشر، ومن ثمّ يقومون ببثها عبر مواقع الاتصال الاجتماعيّ المختلفة مثل يوتيوب والفيسبوك وتويتر، وهذا المقاطع تحقق آلاف وملايين المشاهدات، وتحدث أثراً لدى المتلقي معرفياً ونفسياً ويظهر تفاعله الحقيقي معها.

وأصبحت مقاطع الفيديو يغلب عليها أنها تتعلق بحلقات تلفزيونية يقدمها الدّعاة على القنوات الفضائية، كحلقات برنامج أسوياء على قناة ON الذي قدمه الدّاعيّة مصطفى كل يوم جمعة الساعة السابعة مساءً⁽³¹⁾، أو كبرنامج واضرب لهم مثلاً للدّاعيّة النَّابلسي على عدة قنوات فضائية⁽³²⁾، أو مقاطع فيديو للبث المباشر التي يقوم الدّعاة بنشرها على صفحاتهم الرّسميّة، أو بعض أنشطتهم الدّعويّة كالمحاضرات والمقابلات التلفزيونيّة. سادساً: الروابط الإلكترونيّة التي تحيل إلى المحتوى الدّعويّ للدّاعيّة على صفحات الفيسبوك وتويتر.

(29) انظر: موقع تأملات في كتاب الله تعالى للدّاعيّة مصطفى حسني، تم الاطلاع في: 2024/8/19م، على الرابط: <https://cutt.us/2Vxpxz>

(30) الزامل. نورة بنت عبد الرحمن بن علي. معايير الجودة في المواقع الدّعويّة. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السّعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، 1435هـ، ص: 95.

(31) انظر: صفحة الدّاعيّة مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/RGBdC>

(32) انظر: صفحة الدّاعيّة محمد راتب النَّابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/AOTww>

تعدّ الروابط الإلكترونيّة من الأدوات التي يستخدمها الدعاة المعاصرون في الإحالة إلى المحتوى الدّعوي الذي يرغب الدّاعية في إطلاع الجمهور عليه، وهي تتميز بالسهولة والمرونة، وتمكن الجمهور من الاطلاع على الرسائل الدّعويّة في صفحات أخرى أو وسائل دعويّة يستخدمها الدّاعية في نشر دعوته، وهذه الروابط عادة ما تنقل الجمهور إلى موضوع دعويّ يتعلق بمقاطع فيديو، أو محاضرات دعويّة للدّاعية، أو مناسبات دينيّة، أو برامج تلفزيونيّة، أو إذاعيّة للدّاعية.

فالدّاعية مصطفى حسني قام بالتسهيل على جمهوره بلفتهم إلى الروابط التي تقودهم إلى المحتوى بسهولة ويسر من خلال إحالتها إلى مواقع إلكترونيّة للدّاعية على قناة اليوتيوب، أو المواقع الإلكترونيّة الأخرى التي يقوم الدّاعية من خلالها بتخزين رسائله الدّعويّة من خلال المقاطع الصّوتية، أو مقاطع الفيديو لبرامجه التّلفزيونيّة، أو لمقاطع البث المباشر، لذلك نجده جمع في رسائله الدّعويّة بين "الكتابة المقروءة، والصّوت المسموع، والصّور المشاهدة، وتحقيق الاتصال والتّواصل مع الآخرين بسهولة ويسر"⁽³³⁾، كالروابط التي تنقل الجمهور إلى مقاطع فيديو تحت مسمى "تأملات في كتاب الله تعالى"⁽³⁴⁾.

بينما يقوم الدّاعية محمّد راتب النابلسي بالإحالة إلى مواقع خاصّة به تعنى بالفيديوهات ومقاطع الفيديو التي تتعلق بمحاضراته، ومقابلاته التّلفزيونيّة والإذاعيّة، وروابط تتعلق بأنشطته الدّعويّة كدعوة للحضور والتّفاعل مع هذه الأنشطة، وأخرى لتراثه الدّعوي على موسوعته مما يسهل على جمهوره الدّخول إليها والإفادة من محتواها⁽³⁵⁾. ويقوم الدّاعية ذاكر نايف بالإعلان عن الروابط التي تمكن الجمهور من حضور الجلسة التّفاسيريّة والإجابة عن أسئلتهم، كما أنه يحفز الجمهور من خلال صفحته على تويتر بالرجوع إلى آخر جهوده الدّعويّة من خلال تزويدهم بالروابط الإلكترونيّة لتسهيل الرجوع إليها⁽³⁶⁾.

المطلب الثّاني: التّصميم الفنيّ للمحتوى الدّعويّ للدّعاة عينة الدّراسة على الفيسبوك وتويتر.

يعدّ التّصميم الخارجيّ لصفحة الدّاعية على الفيسبوك وتويتر، من السّمات الفنيّة الهامّة لهذه الصّفحة، فهي الركيزة التي يتم الانطلاق منها إلى كافة المحتويات الدّعويّة على صفحة الدّاعية في الفيسبوك وتويتر، وغالباً يهتم الدّاعية بالتصميم الخارجيّ للصفحة لتعبّر عن مضمونه الدّعويّ، ولعلّ تصميم الصّفحة على الفيسبوك وتويتر تعتمد على الأدوات والخدمات التي تقدمها الشركة المالكة للفيسبوك (ميتا) وتويتر، إلا أن الدّاعية يضيف عليها مهارته والتّصميم الذي يراه مناسباً؛ لذلك اهتم الدّعاة عينة الدّراسة بالتصميم الفنيّ لصفحاتهم لكي يستفيد من الخدمات الموجودة على هذه الوسائل، لذلك احتوى التّصميم الخارجيّ لصفحات الدّعاة عينة الدّراسة على ما يلي:

(33) بحث مقدم للمؤتمر الدّولي لتطوير الدّراسات القرآنيّة. واقع القراءات القرآنيّة في موقعي اليوتيوب والفيسبوك "دراسة مقارنة"، المملكة العربيّة السّعوديّة، جامعة الملك سعود، 2013م، ص: 44.

(34) انظر: صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرّابط: <https://nz.sa/hZnvc>.

(35) انظر: صفحة الدّاعية محمّد راتب النابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرّابط: <https://nz.sa/pYWei>.

(36) انظر: صفحة الدّاعية ذاكر نايف على تويتر، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرّابط: <https://nz.sa/ZwZTJ>.

الوجهة الأمامية لصفحاتهم الدّعوية على الفيسبوك وتويتر: حيث أبرز الوجهة الأمامية لصفحة الدّاعية مصطفى حسني صورة دعاية إن صلحت التّسمية لبرنامج التّلفزيونيّ أسوياء مبيناً موعد البرنامج وطريقة الوصول إليه⁽³⁷⁾، ويرى الباحث أن هذه الصّورة دلالة على أهمية المحتوى الدّعويّ للبرنامج، حيث أن الدّاعية يقتبس من المضمون الدّعويّ لبرنامج أسوياء في كثير من رسائله، بنصوص مكتوبة أو مقاطع مجتزأة من البرنامج، ويحاول الدّاعية مصطفى حسني المحافظة على ثبات تصميم الصّفحة الرئيسة للصفحة على مدى طويلة من الزمن، ويقوم بتعديلها بين الفترة والأخرى إلا أنه يحافظ على صورته الشّخصية كدلالة لرمزه الدّعويّ، وهذا من معايير الجودة للتصميم الخارجي، والمحافظة عليها دون تغيير جذري؛ "لأن التّغيير الجذريّ يحدث إرباكاً للجمهور المستفيد، لما يترتب عليه من نفور وقتور، مما يخل بجودة الموقع، لذا كان ثبات الصّفحة الرئيسة من المؤشرات المتعلقة بجودة المواقع الدّعوية"⁽³⁸⁾.

بينما نجد الوجهة الأمامية للدّاعية محمّد النّابلسيّ تحتوي على صورته الشّخصية، وروابط تنقل المدعويين إلى موسوعة النّابلسي للعلوم الإنسانيّة، وموقعه على الفيسبوك وتويتر واليوتيوب⁽³⁹⁾، وقد عمّد إلى ذلك للتسهيل على المدعويين بالتنقل للنظر في محتواه الدّعويّ على مختلف وسائل التّواصل الاجتماعيّ التي ينشط عليها. وأما الدّاعية ذاكر نايف فقد احتوت الواجهة الأمامية لصفحته على تويتر على صورته الشّخصية، وروابط لموقعه الدّعويّ، وعبارة موجزة فيها توجيه متابعة محاضراته وحواراته الدّعوية⁽⁴⁰⁾، وعبارة تعبر عن الاستمرار والسعي في الإحسان⁽⁴¹⁾، ولذا جاءت معبرة عن فكره ورؤيته تجاه دعوته.

ولذا يلاحظ الباحث إبراز جميع الدّعاة لصورهم الشّخصية وهي ضرورة للدّلالة بسهولة على صفحة الدّاعية، ممّا تسهل على الجمهور التّعرف على صفحة الدّاعية، وتميز الروابط التي تمكن الجمهور من الوصول لمحتواهم الدّعويّ على أكثر من وسيلة من وسائل التّواصل الاجتماعيّ مراعين أذواق الجمهور في متابعة محتواهم الدّعويّ على الوسيلة التي يفضلونها.

شريط الأدوات على صفحة الفيسبوك وتويتر للدّعاة: حيث انحصرت التّاحية الفنيّة للمحتوى الدّعويّ على الأدوات المتوافرة على الفيسبوك وتويتر، ولذا تتوقف أهميتها على حسن استغلال الدّعاة لهذه الأدوات وتسخيرها في مجال الدّعوة إلى الله تعالى، وهناك تشابه بين المنصتين الفيسبوك وتويتر في الأدوات والخدمات الفنيّة التي تقدمها للجمهور، ويمكن توضيح كيفية استغلال الدّعاة المعاصرين لهذه الأدوات في الدّعوة إلى الله تعالى على التّحو الآتي:

(37) انظر: صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/FIFnE>.

(38) الزامل. معايير الجودة في المواقع الدّعوية، ص: 122.

(39) انظر: صفحة الدّاعية محمّد راتب النّابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/fAKQr>.

(40) انظر: صفحة الدّاعية ذاكر نايف على تويتر، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/AsRIT>.

(41) انظر: صفحة الدّاعية ذاكر نايف على تويتر، تمّ الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/EeXij>.

أولاً: الأدوات الفنية التي استخدمها الدعاة المعاصرين على الفيسبوك.

ركز الدعاة المعاصرين عينة الدراسة على الأدوات الفنية التي احتوتها المنصة واستغلالها في دعوتهم وبث رسائلهم الدعوية معتمدين على القوالب المتوافرة والخصائص الرائجة على وسيلة الفيسبوك، وتم استغلالها من خلال الأدوات الآتية:

أ. **المنشورات:** وهي تحتوي على الرسائل الدعوية للدعاة عينة الدراسة من نصوص مكتوبة، وفيديوهات، وصور وهي تتضمن أيضاً خدمة الفلاتر، وهي تتيح للجمهور الدخول على المنشورات السابقة للداعية بحيث يتمكن المدعو من تحديد السنة والشهر والانتقال إلى الرسائل الدعوية خلال هذه الفترة، وهي تعد الواجهة الأمامية لصفحة الداعية وقد اشتملت على رسائلهم الدعوية بمختلف أنواع المحتوى الذي قاموا بنشره على صفحاتهم حسب تاريخ النشر.

ج. **مرات الذكر:** وهي خدمة تفاعلية تظهر من خلالها بعض الجمهور أو القنوات التلفزيونية التي شاركت رسائل الدعوية للداعية، أو إظهار لقاءات للداعية مع جمهوره المحب، ويظهر هذا التفاعل على صفحة الدكتور محمد راتب النابلسي الذي أظهرت مدى محبة جمهوره له وتقديرهم لجهوده ومكانته⁽⁴²⁾، وهي غير مفعلة على صفحة الداعية مصطفى حسني.

د. **المتابعون**⁽⁴³⁾، ولم يظهر للدعاة المعاصرين عينة الدراسة الجمهور المتابع لهم على صفحاتهم، وقد يكون ذلك للعدد الهائل من المتابعين لصفحات هؤلاء الدعاة، وتحتوي على خدمة "يتابع"، وقد احتوت عند الداعية مصطفى حسني على مقاطع فيديو لبعض برامج التلفزيونية مثل: أسوياء، وبصير، ونور، والقناع، والثمن، وعلى أبواب الفتن، وحائر، ورحلة حياة، وكنوز، وفن الحياة⁽⁴⁴⁾، وعند الداعية محمد راتب النابلسي فقد احتوت على بعض الصفحات على الفيسبوك لبعض من يتابعهم الداعية أو من باب الترويج لهذه الصفحات التي لقت ثقة من الداعية، ومنها: صفحة الدكتور بلال نور الدين، وعارف حجاوي، ومحمد العوضي، وأسعد طه، بالإضافة على بعض الصفحات العامة نحو: فكر، وقناة اليرموك الفضائية، وموقع نور الدين الإسلامي، وإشراقات الدكتور محمد راتب النابلسي⁽⁴⁵⁾.

هـ. **مقاطع الفيديو:** وهي تحتوي على الفيديوهات التي قام الداعية بنشرها على صفحته في المنشورات وهي خاصية تسهل على الجمهور الذي يميل إلى الاستماع إلى الرسائل الدعوية في مقاطع الفيديو في الوصول إلى

(42) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك "مرات الذكر"، تم الاطلاع في: 2024/8/20م، على الرابط: <https://nz.sa/NgrHQ>

(43) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك "المتابعون"، تم الاطلاع في: 2024 / 8 / 20 م، على الرابط: <https://2cm.es/LN8Y>

(44) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك "يتابع"، تم الاطلاع في: 2024 / 10 / 14 م، على الرابط: <https://nz.sa/munZU>

(45) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك "يتابع"، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/ehRTd>

جميع الفيديوهات المنشورة من قبل الداعية، وتحتوي هذه النافذة على إشعار للمتابعين بالفيديو الأكثر رواجاً وأحدث مقاطع الفيديو، وتعدّ هذه النافذة حاضرة عند جميع الدعاة إلا أن الملفت للنظر أن الداعية محمد راتب النابلسي أخذ في الفترة الأخيرة بنشر فيديوهات لبعض المقربين إليه على صفحته كالدكتور بلال نور الدين⁽⁴⁶⁾.

بينما قوائم التشغيل عند الداعية مصطفى حسني احتوت على مقاطع فيديو مقسمة إلى الفيديوهات التي تتعلق بالموضوعات الآتية: شرح كتاب أيها الولد، وشرك كتاب الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب، وشرح كتاب الشمائل المحمدية، وشرح كتاب العقيدة الطحاوية، وسلسلة الطريق لتدريس العلوم الشرعية، وخواطر العشر الأوائل من ذي الحجة، واستعن بالله وهي حلقات من برنامج رميم، ومقاطع فيديو لبرنامج رميم، ومقاطع أخرى متنوعة في موضوعاتها التي يتناولها في برامجه التلفزيونية والفضائية أو البث المباشر أو مقاطع الفيديو التي ينتجها بشكل خاص وبفنية ومونتاج عالي⁽⁴⁷⁾.

وتحتوي هذه الخاصية أيضاً على الصفحات الرسمية للداعية مصطفى حسني والتي تظهر بعض المشاريع الخيرية التي الأرض هدفها بداية الاستقلال المالي لكثير من الأسر الفقيرة في قرى مصر، وإقامة المشاريع الصغيرة، وصفحة مشروع نهر الخير لتوصيل المياه للمنازل في القرى الفقيرة في مصر، وصفحة مشروع ستر وغطا لبناء الأسقف وتوزيع البطاطين على الأسر الفقيرة في مصر، وصفحة مشروع "اطمن" وهو مشروع تأمين الغذاء للأسر الفقيرة التي تعيش تحت خط الفقر في مصر، وصفحة مشروع "نفسى أتعلم" لإعانة الأسر في شراء مستلزمات مدرسية.

هـ. المزيد، وتحتوي على البث المباشر والذي يتضمن مقاطع فيديو البث المباشر السابقة للدعاة المعاصرين عينة الدراسة، فالداعية مصطفى حسني نشر على هذه النافذة كثير من مقاطع الفيديو لبرامجه المباشرة مع الجمهور في الفضائيات والقنوات التلفزيونية حيث يقوم بوصف مقاطع الفيديو في عناوين جاذبه مما يسهل على الجمهور الدخول والاستماع إليها حسب حاجاتهم ورغباتهم.

والدكتور محمد راتب النابلسي احتوت نافذة البث المباشر على لقاءات الدكتور ودروسه وندواته ومحاضراته في الأردن حيث يقيم الآن، وفي بعض الدول العربية والإسلامية، وحوارات تلفزيونية ودعوية، وبث مقاطع فيديو لزيارات فضيلة الدكتور النابلسي، بالإضافة إلى فيديوهات بث مباشر للدكتور بلال نور الدين المشرف على أعمال وموقع فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، وبعض خطب الجمعة للدكتور بلال، ويلاحظ أن هذه المقاطع تتعلق أحياناً ببعض المناسبات والأحوال المعاصرة التي تحدث في المجتمع⁽⁴⁸⁾.

(46) انظر: صفحة نفسها للنابلسي "مقاطع فيديو"، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/IMtrY>.

(47) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك "مقاطع فيديو"، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط:

<https://nz.sa/gLXIK>

(48) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك "البث المباشر"، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط:

<https://nz.sa/skEcU>

و. **الروابط الإلكترونية:** حيث احتوت الواجهة اليمين من صفحات الفيسبوك نافذة نبذة مختصرة للتعريف بالداعية، وبإمكانية الإحالة إلى بعض الروابط الإلكترونية والتي تتعلق بجهدهم الدعوي على وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى كتويتر وانستغرام والتيك توك وغيرها؛ ولذلك قام الداعية مصطفى حسني إلى تنزيل روابط تتعلق بالإيميل الشخصي للتواصل، وروابط تنقل الجمهور إلى رسائله الدعوية على تويتز وانستغرام والتيك توك⁽⁴⁹⁾.

كما الدكتور محمد راتب النابلسي يقوم بنشر رابط إلكتروني تمكن الجمهور من زيارة موسوعة النابلسي، والتي تحتوي على مقاطع فيديو وجهود دعوية بلغات مختلفة كالفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية، والصينية، والفارسية، والتركية، وروايعه في الإعجاز العلمي، وروايع اجتماعية، وقصص واقعية، وفتاوي مختارة في الخطبة والنكاح، وشرح لأسماء الله الحسنى عبر مقاطع فيديو للداعية وعبر الشروح المكتوبة، وتفسير القرآن الكريم، كما احتوت على موضوعات متنوعة ومفيدة تتعلق بما سبق وبالحدith الشريف، والسيرة، والفقہ الإسلامي، والتربية الإسلامية، وأحاديث رمضان، وندوات تلفزيونية، ومحاضرات خارجية، وندوات إذاعية، وكتب إلكترونية، وفتاوي، وموضوعات متنوعة، وهو جهد دعوي ضخم حرص الداعية على تضمينه في موسوعته الإلكترونية⁽⁵⁰⁾.

ثانياً: الأدوات الفنية التي استخدمها الدعاة المعاصرين على تويتز.

يلاحظ الباحث بأن الأدوات الفنية على تويتز إذا تمّ مقارنتها بنظيرها على الفيسبوك نجد أنها محدودة إلا أنها تؤدي ما يمكن استغلاله في الدعوة إلى الله تعالى، وهو ما قام به الدعاة عينة الدراسة، ولذا فالأدوات الفنية التي استغلها الدعاة على تويتز اقتصر على ما يلي:

أ. **المنشورات:** وهي خاصية تحتوي على المحتوى الدعوي بمختلف أصنافه التي يقوم الداعية بنشرها من خلال وسيلة تويتز، ولذلك قام الدكتور ذاكر نايبك بنشر رسائل دعوية مقتصرًا على الوسائل السمعية عبر مقاطع الفيديو لبعض جهده الدعوي.

ب. **إعادة نشر التغريدة:** "بمعنى أي شخص يتابع آخر وأعجب بتغريدته أو تعجب ويريد أن هذه التغريدة تصل لكل متابعيه فما عليه إلا مجرد الضغط على زر (إعادة نشر) وتصل لمتابعيه بشكل يوضح أن التغريدة معاد نشرها"⁽⁵¹⁾، وهي خدمة تكفل للداعية إعادة إرسال التغريدة إلى عدد كبير من الجمهور والمتابعين على صفحات الجمهور أنفسهم، وقد يصل إعادة إرسال تغريدات الدعاة المعاصرين عينة الدراسة إلى المئات من المتابعين مما يحقق التفاعلية والقبول لرسائلهم الدعوية.

(49) انظر: الواجهة اليمى لصفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرابط: <https://nz.sa/FIFnE>.

(50) انظر: الواجهة اليمى لصفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، <https://nz.sa/fAKQr>.

(51) الفايز، سلطان بن إبراهيم بن محمد. شبكة التواصل الاجتماعي "تويتز" دراسة فقهية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، المملكة العربية السعودية، 1433 - 1434هـ، ص: 97.

ج. الردود: وفيها "ستجد الردود على تغريداتك أو من كتب اسمك في نص التّغريدة مسبقاً بـ @"(52)، وهذه الخدمة تمكن الدّاعية من التّظر على ردود المتابعين للرسائل الدّعويّة ومدى تفاعل الجمهور معه، وهي تعطي تصوراً عن مدى متابعتهم للرسائل الدّعويّة وردود أفعالهم وآراءهم اتجاه التّغريدة، ولعل هذا يسهم في جذب الجمهور وإظهار مزيد من التّفاعل مع الجمهور.

د. الإعجابات: وعادة ما تستخدم هذه الإعجابات لإظهار التّقدير بالرسالة الدّعويّة في التّغريدة، وهنا تظهر تفاعلية بين الدّاعية والجمهور إلا أنه لا تتوفر خاصيّة الحوار المباشر بين الدّاعية والجمهور.

هـ. الوسائط: وهي نافذة لعرض الصّور ومقاطع الفيديو وملف GIF من قبل المتابعين، وقد استغلها الدّعاة في نشر الرسائل الدّعويّة على هيئة صور أو مقاطع الفيديو، وتعد من أبرز الخدمات التي استخدمها الدّعاة على تويتر، فقد نوعوا في موضوعاتهم ومحتواهم الدّعويّ عن طريق نشر مقاطع الفيديو أو الصّور.

و. الهاشتاق الخاص في تويتر: يستخدم المغردون على تويتر علامة الهاشتاق (#) في العديد من التّغريدات متبوعاً بكلمة معينة "وهو وسم يقوم كاتب التّغريدة بكتابته ليبدل على أن هذه التّغريدة تتحدث عن موضوع محدّد أو حدث معين، وعند الضغط عليها سيظهر لك كل التّغريدات التي تضم نفس (الهاشتاق) حتى لو كانت لأشخاص لا تتابعهم أو ليسوا من أصدقاتك، والفائدة من (الهاشتاق) واضحة جداً، فهو عبارة عن نظام أرشفة مبسط للتّغريدات التي تدور حول موضوع معين"(53).

وهي خدمة على تويتر تساعد الجمهور من خلال محرك البحث على بكتابة الكلمات المفتاحية مسبوقة بعلامة الهاشتاق للوصول إلى كلّ التّغريدات التي تندرج تحت هذا الهاشتاق، ونجد أن الدّاعية ذاكر نايف عمّد إلى استخدام الكلمات المفتاحية المسبوقة بهاشتاق لكي تصل إلى عدد أكبر من الجمهور وتعينهم على الوصول إلى التّغريدات مما يزيد من عمق المعرفة حول موضوع معين، وهناك بعض الخدمات الأخرى على تويتر ولكن الدّعاة عينة الدّراسة لم يولوها اهتمام ولعل السّبب في ذلك كونها لا تتناسب مع المحتوى الدّعويّ لديهم.

المطلب الثالث: الإنتاج العلميّ للمحتوى الدّعويّ للدّعاة عينة الدّراسة على الفيسبوك وتويتر:

ويعد الإنتاج من المعايير الإبداعية في تقديم المحتوى الدّعويّ على الفيسبوك، وامتلاك الدّاعية لأدواته، بدءاً من توفير المادة العلميّة للدّعوة، وصياغتها، والانتهاه بإخراجها بقالب فنيّ ملفت وجاذب، ويظهر ذلك بشكل ملفت على صفحة الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة من خلال الإنتاج الصّوتيّ والمرئيّ لرسائلهم الدّعويّة، واعتمادهم على مؤثرات متنوّعة، مما أضفى عليها لونا متميز، واعتمادهم الكبير على مقاطع الفيديو في نشر رسائلهم، والتي تتسم في مجملها بالإنتاج الفنيّ التلفزيونيّ، وإن كان الدّاعية مصطفى حسني الأكثر رغبة واهتماماً بالتّواحي الفنيّة من غيره، ولعل هذا تعليلاً لاتساع جمهوره على الفيسبوك دون غيره.

(52) الحميا، أسامة بن مساعد. غرد مع تويتر. د.ط؛ د.م، د.ت، 2011م. ص: 11.

(53) الفايز. شبكة التّواصل الاجتماعيّ "تويتر" دراسة فقهية. ص: 48.

ويعد المحتوى الدعويّ من الركائز الأساسيّة في الدّعوة إلى الله تعالى، كونه يتضمن الرّسالة الدّعويّة والغاية منها، ولذا ينبغي أن يتم صناعة المحتوى الدعويّ بما يواكب روح العصر ويساير تطوراتها، وبما يتناسب مع مستويات الجمهور وثقافتهم وطبيعتهم، ولذلك وجد الباحث أن صناعة المحتوى على صفحات الدّعاة على الفيسبوك وتويتر قد تميزت بالشّموليّة والتّعدد، وحفت بالمواد المقروءة والمرئية والمسموعة أو ما يقوم مقامها، "وتداول الأوساط المختلفة مصطلح صناعة المحتوى؛ للدّلالة على إيجاد الأفكار، وانتقاء المفردات والجمل والرسائل الفكرية والنّصيّة؛ لإيصالها للمتلقّي بشكل مميز ومختلف، عبر قوالب مرئية أو مقروءة أو مسموعة"⁽⁵⁴⁾.

وقد تميز أيضاً المحتوى الدعويّ عند للدعاة المعاصرين عينة الدّراسة بالتفرغ من قبل الدّعاة لصناعة المحتوى ووجود فرق عمل دعويّ لإخراجه بمعايير عالية تضمن التأثير الإعلاميّ والتّقنيّ، وتستقطب الجمهور وتثير انتباهه مستفيدين من الميزات والأدوات المتوفرة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ الفيسبوك وتويتر، ويعد المحتوى الأكثر أهمية في الدّعوة لأنه الموجه نحو الإقناع واكتساب القدوة وتنمية العلاقات الإيجابية بين الدّاعية وجمهوره، وقد اهتم الدّعاة المعاصرين بالمحتوى التّوجيهيّ ليساعد المدعوين على التّمسك بتوجيهات الإسلام وتعاليمه وتعديل السّلوك وتعزيز الإيمان، وتنمية المعرفة الدّينية في نفوس الجمهور.

كما من الأهمية بمكان أن يكون للمحتوى الدعويّ أهداف واضحة تتسم بشمولية الدّعوية للمسلمين وغير المسلمين، ويعد هذا الأمر من السّلبات التي توجه إلى الدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة، كون أن الغالبية منهم وجهها أهدافه الدّعوية إلى المجتمعات المسلمة الضّيقة، ولم تكن أهدافهم في صناعة محتوى شمولي يناسب كل فئات الجمهور، فنجد أن الدّعاة عينة الدّراسة كانت أهدافهم الدّعوية ضيقة للمجتمع المحلي كما هو الحال عند الدّاعية مصطفى حسني فجل تركيزه على المجتمع المصري بالدرجة الأولى والمجتمع العربي بالدرجة الثّانية.

وكذلك الحال عند الدّاعية محمّد راتب النّابلسيّ، واقتصر الدّاعية ذاكر نايف على أن تكون دعوته موجهة لمجتمعه المحلي الهنديّ، ولأصحاب اللّغة الإنجليزيّة بدعوتهم للإسلام وإظهار صورته المشرفة فأهدافه في محتواه انصبّت بالدّعوة إلى الإسلام ومناظرة الملحدين، وتثبيت المسلمين الجدد على الإسلام، والدّفاع عن الإسلام والرد على الشّبهات.

ويلاحظ الباحث أن الدّعاة التزموا بثلاثة أنواع من المحتوى: **المحتوى النّصيّ** المقروء، والذي تمثّل في المقالات والنّصوص المكتوبة، و**المحتوى السّميّ** والمتمثّل في المقاطع الصّوتيّة والتّسجيلات الصّوتيّة، ويمتاز بسهولة الوصول إليه، وقد ظهر في المقاطع الصّوتيّة للدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة وضوح الصّوت حيث التزم الدّعاة بالتنوع في الصّوت والتّغيير في طبقات الصّوت، والعلو والخفض في الصّوت بحسب المحتوى الدعويّ، وخاصّة عند الدّاعية مصطفى حسني، و**المحتوى البصريّ** والمتمثّل في الصّور بجانب الكلمات، والإنفوجرافيك، والفيديوهات

(54) الفريق العلمي لمركز أصول، خارطة الطريق لصناعة المحتوى الدعوي، "جمعية الدّعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة"، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النّشر، 1442هـ، ص: 21.

المتثلة بالتّصوير الشّخصيّ للدّعاة، أو مقاطع فيديو متعلقة بالبرامج التّلفزيونية التي يمارسونها في قنواتهم الخاصّة أو القنوات الرسميّة، وعادة يتم اختيار مقاطع فيديو قصيرة حتى لا يدخل الملل والسّامة للجمهور. فمقاطع الفيديو عند الدّاعيّة محمّد راتب التّابلسيّ في مجملها تتوافق مع هذا المعيار، إلا أن المحاضرات المتعلقة بالدّاعية أو ببعض الشّخصيات والدّعاة الذين ينشرون على صفحته على الفيسبوك تتجاوز النّصف ساعة⁽⁵⁵⁾.

وكذلك الحال عند الدّاعيّة مصطفى حسني إلا أن مقاطع الفيديو على صفحته جاءت متنوّعة من حيث المدة الزّمنية، ويمكن الحكم بأن أغلبها كان متوسطاً، أما مقاطع الفيديو التي ينشرها الدّاعية ذاكر نايف على منصة تويتر فهي في معظمها بين القصيرة والمتوسطة بحيث لم تتجاوز العشر دقائق في أغلبها.

ويعد المحتوى البصريّ من أكثر المحتويات التي يعتمدها الدّعاة في دعوتهم، ولذلك هي في معظمها من صناعة الدّعاة وفرقهم الدّعويّة، وقد اعتمدوا أحياناً على دمج المحتوى البصريّ بالكلمات والعبارات الهادفة، والتّركيز على جودة المحتوى وجاذبية الشّكل، والاستفادة من الأدوات المتوافرة على صفحات الفيسبوك وتويتر، والتّركيز على الشّكل العام المناسب والجذاب، ووضوح ترويسة الرّسالة الدّعويّة، ومراعاة طبيعة صفحات التّواصل الاجتماعيّ التي الزمتهم بالشّكل والقالب الذي يتم من خلاله تشكيل الرّسالة الدّعويّة.

ولعل الأدوات المتوفرة على وسائل التّواصل الاجتماعيّ الفيسبوك وتويتر ساهمت في " تسهيل عملية التّصوير ويسرت من عملية التّخزين للمحتوى الدّعويّ بمختلف أنواعه، وسهلت عملية تبادل الملفات بكل أنواعها، بالإضافة إلى توفر خاصية البث التلفزيوني الذي أصبح رقمياً يمكن الدّاعية من ربطه مباشرة على صفحته الدّعويّة، وسهلت من إنتاج ونشر المحتوى الرقميّ وتلقيه بمختلف أشكاله من خلال الوسائط المختلفة المتصلة بشبكة الإنترنت"⁽⁵⁶⁾.

كما لاحظ الباحث بان المحتوى الدّعويّ جاء مناسباً للمستهدفين من الدّعوة إلى الله تعالى، ولكن ظهر عدم تخصيصه لفئة بعينها من الجمهور كالشباب أو المرأة أو غيرها، بل جاء عاماً لجميع الناس على مختلف فئاتهم، وإن كان جمهور الدّاعية ذاكر نايف كان أكثر تخصيصاً كونه يخاطب المسلمين من غير العرب، والجمهور من غير المسلمين ولذا جاء محتواه الدّعويّ متناسباً مع هذه الفئة.

المحتوى الدّعويّ للدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة على صفحاتهم الدّعويّة (الفيسبوك وتويتر).

تشمل محتويات الدّعوة الإسلاميّة كل ما جاء به الإسلام في الدّنيا والآخرة، وكل ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم وديناهم، فمحتويات الدّعوة الإسلاميّة شاملة، وليست محدودة، أو قاصرة على بعض الأمور دون غيرها، فهي شافية وكافية لكل ما يحتاجه المسلم من أمور دينه وديناه، ومن هنا تعددت المضامين الدّعويّة للدّعاة عينة الدّراسة على صفحاتهم الدّعويّة، ولعل من أهمها:

(55) انظر: صفحة الدّاعية محمّد راتب التّابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/14م، على الرّابط: <https://nz.sa/qeDnz>

(56) الأحمد، مالك. صناعة المحتوى الدّعويّ في ظل التّقنية الرّقمية المعاصرة. د.ط؛ د.ت. ص: 16.

1) **العقيدة الإسلامية:** لا شك أن للعقيدة الإسلامية أهمية عظيمة؛ لأنها تعرف الإنسان بربه تبارك تعالی، وتعلمه بخالقه سبحانه وتعالى، وبأسمائه وصفاته، وتعرف المدعو بالأمور الاعتقاديّة التي يطلب منه اعتقادها الاعتقاد الكامل على الوجه الصّحيح، وتصحيح بعض المفاهيم العقائديّة المغلوطة، والتّوحيد الخالص لله تعالی، " فالعقيدة الإسلامية ضرورية للإنسان ضرورة الماء والهواء؛ إذ هو بدون هذه العقيدة ضائع تائه يفقد ذاته ووجوده" (57).

وقد لاحظ الباحث أن العقيدة الإسلامية كانت من الموضوعات التي اعتنى بها الدعاة عينة الدراسة، وقد بذلوا السبيل في بيانها وتوضيح طرفها، وسبيل وصول العبد إلى الله، والتذكير بالآخرة، وتوضيح بعض ما أجم على المدعويين، وتقديمها بصورة صحيحة للمدعويين، فالداعية محمد راتب التابلسي، له مؤلفات في العقيدة ككتاب سبل الوصول إلى الله الذي ركز فيه على التعرف إلى الله تعالی عن طريق التدبر في والسّموات والأرض، والاستدلال بوجود الله تعالی في الأفق والأنفس، والتذكير باليوم الآخر، والإيمان بالنصر والتمكين، والتّركيز على قضايا التّوحيد وغيرها من الموضوعات العقديّة .

وأما الداعية مصطفى حسني فقد احتوت صفحته الدعويّة على الكثير من القضايا العقديّة مستخدماً منهجه العاطفيّ في استثارة الأنفس وتوجيهها نحو العقيدة السليمة، واستخدامه للموعظة الحسنة في تمكين العقيدة في النفوس، فقد قام بتفسير بعض الآيات الكريمة التي توصل الجانب العقديّ عند المدعويين، مع توضيح لمعاني أسماء الله تعالی وصفاته، وتوظيفها في حياتنا، بل أنه خصص حلقات تلفزيونيّة خاصة بالمسائل العقديّة نحو برنامج كنوز الرّوح (اسم الله الحق).

والداعية ذاكر نايف إنما دعوته في الإقناع بالعقيدة وبالإسلام كدين؛ ولذلك فالأمور العقديّة تناوّلها بقوة في دعوته وكانت سبباً في دخول العديد إلى الإسلام، وعندما يتناول مسائل العقيدية فهو يقدم الحجج والأدلة والبراهين العقلية؛ لأن الدّين يقوم على الإقناع لا على الإكراه، كما أنه دافع عن الإسلام بحماسة وتناول الشبهات العقديّة التي تدار حول الإسلام وأن الإسلام انتشر بالقناعة والسّماحة لا بالقوة والسيف (58).

2) **الأخلاق:** تدعو الشريعة الإسلامية "إلى تزكية النفوس وتطهيرها حتى تكون كريمة الأخلاق، نبيلة السجايا، فلم تدع خلقاً كريماً إلا رغب فيهِ، ولا خلقاً ذمياً إلا حذرت منه، بل إنّ جميع الأحكام الشّرعيّة تدور مع الأخلاق حيث دارت، فلا ترى حكماً شرعياً يعارض الأخلاق ويصادمها" (59)، ولا سيما أخلاق نبينا محمّد ρ، قال تعالی: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).

والمأمل في صفحات الدعاة المعاصرين عينة الدراسة نجد اهتمامهم جميعاً بترسيخ الأخلاق الحسنة في نفوس الجمهور من خلال منشوراتهم وبرامجهم الإذاعية والتلفزيونية والبت المباشر الخاص بهم؛ ولعل هذا ينبع من

(57) الأشقر، عمر سليمان. **العقيدة في الله**. الطبعة الثانية عشر؛ عمان: دار التفاس، 1999م. ص: 15.

(58) انظر: صفحة الداعية ذاكر نايف على تويتر، تم الاطلاع في: 2024/9/1م، على الرابط: <https://linkshortcut.com/qVXqN>

(59) الأشقر، عمر سليمان. **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**. الطبعة الرابعة؛ عمان: دار التفاس، 1994م. ص: 158.

حسبهم ومسؤوليتهم في تعديل سلوكيات أفراد المجتمع في وقتنا الحاضر، حيث انخفاض في الأخلاقيات في التعامل بين البشر، وقد اهتم الدعاة في الاهتمام بتكوين شخصية المدعوين على الأخلاق الحسنة، باعتبارها قوام هام في شخصية الإنسان المسلم، قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"⁽⁶⁰⁾.

كما حاول الدعاة المعاصرين الوقوف على أخلاق النبي ﷺ، وأيضاً ركزوا على أخلاق الصحابة والعلماء من المسلمين باعتبارهم قدوة خيره لغيرهم، كما أن لهم مؤلفات خاصة بالأخلاق في الإسلام قد تم عرضها على صفحاتهم الدعوية ككتاب الأخلاق في الإسلام للداعية محمد راتب النابلسي، ولعل الأخلاق كانت محتوى تناوله جميع الدعاة المعاصرين بدون استثناء موضحين الكم الهائل من الأخلاق الإسلامية وأهميتها في الحياة⁽⁶¹⁾.

3) القضايا الأسرية:

اهتم الدعاة المعاصرين عينة الدراسة بالقضايا الأسرية المتنوعة التي احتوت القضايا جميعها والمتعلقة بالتزويج والأبناء وهذا نابع من إيمانهم بأهمية الأسرة كلبنة أساسية في المجتمع، فالداعية مصطفى حسني ركز على قضايا متعددة مرتبطة بالأسرة، كتناوله القضايا الزوجية لتكوين أسرة سعيدة وبناء عائلة سليمة، وتناول قضايا تربوية متعلقة في الأسرة ومشكلاتها السلوكية، وطرق علاجها لبناء عائلة مستقرة وسوية، وبيان واجبات ومسؤوليات أفراد الأسرة، مستفيداً من السيرة النبوية وما تحتوي من جوانب تربوية من سيرة الرسول - ﷺ - والأنبياء - عليهم السلام -، وقد كان ذلك واضحاً في مقاطع الفيديو التي يقوم بنشرها أكثر من الرسائل المكتوبة أو الصور التوضيحية⁽⁶²⁾.

واهتم الداعية النابلسي في الجوانب الأسرية مركزاً على الجوانب التربوية في العلاقات الأسرية، وجوانب تربية الأبناء ومسؤولية الآباء في تربية الأبناء، والوقوف على الجوانب الإيجابية في علاقة الزوج بزوجه أو الزوجة بزوجها، ويعدّ من المتخصصين في جانب تربية الأبناء وتعديل سلوكياتهم، فله برامج تلفزيونية تعنى بالقضايا الأسرية، وعقد محاضرات متنوعة الموضوعات في تربية الأبناء، مركزاً على الجوانب التربوية في التعامل مع الأبناء، ومركزاً على بعض القضايا الواقعية في تربية الأبناء⁽⁶³⁾، وله مؤلفات نشر بالقضايا الأسرية وتربية الأبناء نحو: الزواج في ظل الإسلام، وتربية الأولاد في الإسلام.

والداعية ذاكر نايف وحسب منهجه الدعوي في الدفاع عن الإسلام والشبهات التي تحاط به، فقد دافع عن المرأة المسلمة وما يتعلق بها من شبهات، مظهراً الدور الحقيقي للمرأة المسلمة ودورها كزوجة، كما دافع عن

(60) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم (2564)، ص: 1193.

(61) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/8/25م، على الرابط: <https://2u.pw/gv3MxFli>

(62) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/8/25م، على الرابط:

<https://linkshortcut.com/Woxhj>

(63) انظر: صفحة الداعية النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في 2024/8/25م، على الرابط: <https://linkshortcut.com/mcPSJ>

قضية الزواج بأربعة نساء مقدماً الأدلة العقلية والمنطقية والشّرعية لإقناع جمهوره من غير المسلمين، محاولاً تقديم إجابات مقنعة⁽⁶⁴⁾.

المبحث الرابع: المناهج الدّعوية المستخدمة من قبل أشهر الدعاة المعاصرين على شبكات التواصل الاجتماعيّ.

تعددت المناهج الدّعوية المستخدمة بين الدعاة المعاصرين عينة الدراسة على وسائل التواصل الاجتماعيّ الفيسبوك وتويتر، وقد امتازت هذه المناهج بالتنوع حسب منهج الداعية واهتماماته ومهاراته وثقافته، إلا أنها اقتصرت على ثلاثة مناهج شاعت بينهم، فقد استخدم بعضهم المنهج العاطفيّ وهو طريقة لاستمالة قلوب الناس وإثارة مشاعرهم، وعمد بعضهم إلى استخدام المنهج العقليّ بإثارة التفكير وتوجيه الخطاب إلى العقل لكونه محط التفكير والموازنة والتحليل والتقصي عن الحقيقة؛ ولأن الإقناع لا يأتي إلا بتحريك الذهن نحو التفكير للإيمان والثوق بالفكرة الدّعوية، ومنهم من وازن بين المنهج العاطفيّ والعقليّ وهذا يعود إلى حكمة الداعية، بأن يعم خطابها الدعويّ الصنفين، العاطفيّ والعقليّ، وأن يستغل أسلوبه العاطفي في محاكاة العاطفة والعقل معاً.

"لأن اقتصار الداعية في أسلوبه على إثارة العاطفة، وخلو خطابه مما يحمل على التفكير من إبداعات عقلية، وقضايا فكرية، يحمل فريقاً من المدعويين على الإعراض عن الاستماع والاستخفاف بالداعية، واقتصار الداعية في أسلوبه على تحريك العقل، والطرح الفكريّ، يدفع فريقاً من الناس إلى الملل والإعراض عما يقال، لعدم فهمه ما يطرح"⁽⁶⁵⁾، وهذا التوازن في مخاطبة الناس أمر مطلوب؛ لأن طغيان منهج على آخر يسبب الخلل وعدم فعالية الرسالة الدّعوية لاختلاف سمات المدعويين وأحوالهم، وقد استخدم القرآن الكريم هذا التوازن في تحريك المعاشر ومحاكمة العقل في مسائل تتناسب مع هذا النهج كالتوحيد وأمور العقيدة، ومخاطبة الملحد والكفار، والحاجة إلى مخاطبة العاطفة في أمور أخرى كالمواعظ والترغيب والأخلاق والتعامل بين الناس وغيرها.

ومن هذه النصوص التي جمعت بين ما يثير العقل ويحرك العاطفة قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ إِنَّظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام: 46)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ (الملك: 30)، حيث حرك الله تعالى العقل بقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ فهو إثارة للفكر وشحن للعقل، ومثيراً للعاطفة بتوجيه السمع والبصر إلى الخوف من الله تعالى والعمل لمرضاته، والتذكير بنعم الله تعالى وفضله علينا بإنزال المطر والحصول على الماء، ويعدّ هذا منهج الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم فقد عمدوا إلى الموازنة في الخطاب بين العقل والعاطفة، يقول تعالى على لسان سيدنا إبراهيم - عليه السلام - : ﴿يَأْتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ (مریم: 42)، ففي

(64) انظر: مقطع فيديو للداعية ذاكر نايبك، بعنوان: Why is a Man allowed to Marry 4 Wives in Islam ، على الرابط:

<https://goo.su/qNbHUG>

(65) العرعور، عدنان. منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ص: 279.

قوله: ﴿يَأْتِ﴾ مخاطبة للعاطفة، وإثارة للوجدان، وفي قوله: ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ﴾ مخاطبة للعقل، إثارة للتفكير .

ومنهم من اعتمد على المنهج الحسيّ التجريبيّ (العلمي) من خلال لفت انتباه المدعويين إلى واقع حالهم، بتقديم الأمثلة الحسيّة من الواقع؛ لتقريب المعنى إلى الذهن، والانتقال من غير المحسوس إلى المحسوس، لتتضح الفكرة ويظهر التفاعل مع الرسالة الدعويّة بمزيد من الأمثلة الحسيّة التي تقتزن بجياتهم، ناهيك عن الحقائق العلميّة التي تتوافق مع الدين مضموناً وشكلاً، حيث أثبتتها العلم التجريبيّ وتوافقت مع النصوص الشرعيّة أو الحقائق الدنيويّة فزادت من تعلق المدعويين بالرسالة الدعويّة، وتمّ توضيح الصورة الذهنيّة لديهم مما زادهم قناعة وتأثيراً. ومما سبق يتضح للباحث بأن الدعاة المعاصرين وقفوا على هذه المناهج في دعوتهم ليكون لهم التأثير والإقناع على الجمهور، وبالتالي انعكاس أثر الدعوة على حياتهم من خلال استغلال وسائل التواصل الاجتماعيّ وما تحمله من خصائص تساعد على تحريك العاطفة كالفديوهات وما يرافقها من مونتاج يسهم في جذب الجمهور واستمالة قلوب الجمهور، وكذلك المواقف المؤثرة والندوات والمحاضرات التي يستغلها الدعاة المعاصرين في تحريك العاطفة أو إثارة التفكير أو الاقتناع من خلال الشواهد الحسيّة والتجربة الموافقة للرسالة الدعويّة، وسيقوم الباحث بدراسة مناهج كل داعية على حدة للتعمق في مناهجهم الدعويّة، ومدى تأثيرها على الجمهور:

المطلب الأول: المنهج الدعويّ عند الداعية مصطفى حسني.

تميز الداعية مصطفى حسني بكثرة عدد المتابعين لديه في صفحته على الفيسبوك حيث تجاوز العدد 37 مليون متابع وهو عدد كبير يظهر نجاحه في استمالة الجمهور والتأثير بهم، ويعود أيضاً إلى طريقته في العرض، ومنهجه الدعويّ القائم على العاطفة واستمالة الجمهور والتأثير بهم، مستخدماً كل عناصر المنهج العاطفيّ في التأثير بالجمهور، وعادة ما يكون جمهوره من عامة الشعب، وهذا التأثير العاطفيّ من قبل الداعية على جمهور ساهم في نجاح دعوته والتأثر بها.

ومن العناصر المستخدمة في دعوته فيما يتعلق بالمنهج العاطفيّ أن الداعية مصطفى حسني استخدم أسلوب الموعظة الحسنة بشكل ملحوظ، فقد أمر الله تعالى نبيه محمد -p- باستخدام الموعظة الحسنة في دعوته قال تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (النساء: 63)، وهي الموعظة الخالية من السّامة والملل، وقد استخدم كثير من الموعظ ليؤلف القلوب ويحرك العواطف، وساعده على ذلك اهتمامه بالتلطف بالمدعويين، وسهولة التنقل في الرسالة الدعويّة، والاهتمام بالمظهر واللغة.

واستخدم التّرهيب والتّغيب في دعوته لكونها من العناصر الهامة في تحريك المشاعر والعواطف، وتحريك القلوب بالبعد عن الحرام والمعصية، وساعده على تقديم ذلك طريقته في الخطاب والتي تتسم بالهدوء واللين والرفق فهي من المدعمات لقبول الداعية عند جمهوره، ومن المؤثرات التي تعينه على تحريك القلوب وتأليفها، وخاصة أن الموعظة الحسنة يحتاجها جميع الجمهور على مختلف أصنافهم وفئاتهم " تكتسب الموعظة الحسنة أهميتها من كونها

أسلوباً يحتاجه جميع أفراد وطوائف المجتمع على اختلاف أعمارهم، وأحوالهم، ومستوياتهم⁽⁶⁶⁾، واستطاع مصطفى حسني توظيف ذلك كله في توجيه الخطاب العاطفي بطريقة سليمة لقت قبول واستحسان الجمهور.

كما ساعد منهجه الدعوي القائم على العاطفة على سرعة تأثر المدعويين به، والدليل على ذلك عدد التعليقات والإعجابات برسائل الدعوية، وظهر أسلوبه في التودد إلى الجمهور، وذلك من خلال إظهار محبته لهم ونيته الصادقة في تغيير حالهم إلى أفضل حال في الدنيا والآخرة، وهو منهج نبوي استخدمه - ρ - مع صحابته فقد أخذ رسول الله ρ بيدي معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يوماً فقال: "يا معاذُ إني والله لأحبُّكَ"، فقال معاذُ: "بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبُّكَ"، فقال: "أوصيك يا معاذُ لا تدعَنَّ دُبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ أن تقولَ اللهمَّ أعني على ذِكركَ وشكرِكَ وحُسنِ عبادتِكَ"⁽⁶⁷⁾، فقد بدأ رسول الله - ρ - بالتودد إلى معاذ بن جبل ليكون استقباله للرسالة الدعوية أكثر حضوراً، ثم قدم نصيحته؛ لتلقى قبولاً وتأثيراً في معاذ.

ويظهر استخدام الداعية العبارة اللينة اللطيفة سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة، مما يبرز أثرها الإيجابي على قلوب المدعويين، فالكلمة اللينة قادرة على إحداث التغيير المرجو منها، وظهر التنوع وتعدد أشكال الموعظة الحسنة التي يقدمها الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، فالموعظة التي يقدمها متعدد الأشكال فتارة يقدمها عبر الفيديوهاات مصحوبة بالموسيقى الصوتية الجاذبة⁽⁶⁸⁾، وتارة بشكل عبارات وعظية بلغة سليمة أو بلهجته عامية لكي تصل بسلاسة إلى قلوب المدعويين، وتارة عن طريق البث المباشر وجهاً لوجه مع الجمهور⁽⁶⁹⁾، وبالتالي يتعرف على تفاعلهم وتعليقاتهم مع المواعظ التي يقوم بتقديمها، ومدى تأثيرهم بمنطوقه الدعوي.

وهي بمجملها تتبع نفس النهج العاطفي وطريقة العرض والمنطوق الدعوي، ولذلك امتاز بالقول الصريح اللين بحيث يستخدم كلمات وعبارات صريحة وواضحة مبيناً فيها رسالته الدعوية، والرسول - ρ - كان يسلك جميع الطرق والأساليب لترقيق القلوب ودعوتهم إلى التوحيد، وهو منهج الأنبياء عليهم السلام، كما قال الله تعالى لموسى عند دعوة فرعون: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه، الآيات: 43 - 44)، كما أنه يوجه الموعظة أحياناً بشكل قصة من القرآن الكريم أو من حياة الصحابة أو السلف الصالح لتكون أكثر وقعاً وتأثيراً.

ومن الأدلة على المنهج العاطفي في دعوة الداعية مصطفى حسني الرأفة والرحمة بالمدعويين، والتي محلها القلب، وفيها يشعر المدعويين بأن الداعية قريب منهم ورؤوف بأحوالهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، ومن أمثلتها عندما عفا

(66) أحمد، إبراهيم علي محمد، "المنهج العاطفي في الدعوة إلى الله: أساليبه، استعمالاته، خصائصه: دراسة تأصيلية"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد: 8، المجلد: 4، 2020م، ص: 101.

(67) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: (الصلاة)، باب: في الاستغفار، برقم: (1522)، 417/1.

(68) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LEUw>.

(69) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LEVd>.

رسول الله - ﷺ - عن أهل مكة، فقال لهم: "معشر قريش، ما ترون أني فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيرًا، أخٌ كريمٌ وابنٌ أخٍ كريمٍ!! قال: فإني أقول لكم ما قال يوسف لإخوته: لا تثريبَ عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء" (70).

ومن الأساليب العاطفية عند الداعية الاهتمام بحاجات الجمهور وقضاء حوائجهم وتقديم العون والمساعدة لهم، والداعية مصطفى حسني له نشاطات خيرية داخل المجتمع المصري مما ساعده على أن يكون قريباً من الناس يعيش همومهم وأحوالهم، وهذا يساهم في تحريك العواطف سواء من الفئات المستهدفة أم من باقي الجمهور لدوره الإنساني في مساعدتهم وتقديم العون لهم، فله كثير من النشاطات الخيرية التي شارك فيها وقام بالإشراف عليها أو المساهمة في دعمها مثل: حملة دعم مستشفى سرطان الأطفال في القاهرة، وبرامج إعادة تأهيل مدمني المخدرات من الشباب، وندوات وحملات جمعية حياة بلا تدخين في مصر، وحملة «معاً للتكاتف» التابعة لبنك الطعام المصري لدعم الأسر المصرية المضارة (71)، وغيرها من الأنشطة الخيرية التي قام بنشرها في صفحته على الفيسبوك.

وقام مصطفى حسني بالاهتمام بإثارة العاطفة في الموضوعات العقدية باعتبارها أساس الإسلام "كانت دائماً هي الهدف الأول لكل منهج رباي كريم، أن نعرف الله معرفة علم وعمل، ومعرفة علم به، وأسمائه الحسنى وصفاته، ومعرفة عمل يهتز معه القلب لهذا العلم، فيتحرك حباً لله وشوقاً إليه؛ رجاءً في الله ورغبةً إليه، خوفاً من الله ورهبةً منه، مع اعتصام بالله، وتوكل عليه، وحبٌ لدينه ولرسوله وللمؤمنين" (72)، وهذا هو الهدف من وراء تحريك العاطفة وإثارة الفطرة، كطريقته في شرح العقيدة الطحاوية (73)، حيث يتناول في محتواه العقدي الدعوي ما يلفت الانتباه إلى الأسس العقدية المتعلقة بأركان الإيمان وأركان الإسلام، وأسمائه تعالى وصفاته، بأسلوب يحرك العواطف، ويلفت الانتباه بعظمة وقدرة الله تعالى، وتناوله للتوحيد بطريقته تثير الشجون والنفس نحو الإيمان بالله تعالى، فالعقيدة لا بد من تناولها بالإقناع العقلي ويسبقه بتمهيد يحرك فيها مشاعر جمهوره بشكل واسع.

ويلاحظ الباحث أن الداعية مصطفى حسني من أشهر الدعاة المعاصرين عينة الدراسة الذين تناولوا الدعوة بالمنهج العاطفي، ويعود ذلك إلى عدة أسباب، أولها شخصية الداعية مصطفى حسني التي تمتاز بالهدوء، واللين والرفق، والسماحة في طرح دعوته، ونبرة صوته التي يستخدمها في محتواه الدعوي المنشور على صفحته على الفيسبوك تظهر السكنينة والوقار، وحبه للمدعوين وللدعوة، وقربه من الجمهور، وأشعارهم بالرفقة والرحمة، وتعزيز النشاط الخيري ونشره عبر صفحته، والاهتمام بالموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب، والتذكير بنعم الله تعالى، وإظهار النصر والتتمكين عند الشدائد.

(70) أخرجه الألباني في: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، باب: اذهبوا فأنتم الطلقاء، برقم (1163)، 207/3. حديث ضعيف.

(71) أنظر: ويكيبيديا، مصطفى حسني، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LE-q>.

(72) انظر: مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: شرح كتاب العقيدة الطحاوية، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط:

<https://2cm.es/LF6M>

(73) انظر: صفحة مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LE-C>.

وهذا لا يعني أن الدّاعيّة لم يتناول المنهج الحسيّ التجريبيّ أو المنهج العقليّ، ولكن يجد الباحث أن المنهج العاطفي قد طغى على باقي المناهج، "على أنه لا يمكن الفصل الكامل بين هذه المناهج لما بين الركائز الفطريّة في النفس الإنسانيّة من ترابط وتلازم، فيوصف المنهج بهذا النوع أو ذاك طبقاً لغلبة أحد الجوانب على غيرها"⁽⁷⁴⁾، والدّاعيّة يجد نفسه أحياناً من الأنسب أن يستخدم المحاكمات العقليّة في بعض الموضوعات الدّعويّة، أو ما يناسبها من المنهج الحسيّ التجريبيّ.

المطلب الثاني: المنهج الدّعويّ عند الدّاعيّة الدكتور محمّد راتب النابلسي.

الدّاعيّة محمّد راتب النابلسي من الدّعاة المعاصرين الذين تميزوا بمنهج خاص في دعوته، اعتمد على الأسلوب السهل الميسر، واللغة السليمة الميسرة في الشرح والبيان، فهو يستخدم لغة فصيحة مفهومة ويدمج معها أحياناً اللغة العامية السوريّة ليسهل الفهم على الجمهور، وتصل الفكرة بشكل أوضح وأدق، ويضمنها بالشواهد القرآنيّة، والأحاديث الشريفة، والأدلة الواقعيّة التي تؤكد صدقها، ويجمع في خطابه الدّعويّ على القلب والروح والعقل، وحرص على تقريب الفهم للجمهور من خلال ضرب الأمثلة، وربط دعوته بواقع الحياة؛ لتقريب المعنى إلى الدّهن، كما يهتم بذكر القصص الواقعيّ من التاريخ الإسلاميّ، أو واقع الحياة المعاصرة بهدف ترسيخ المعنى وتثبيتته.

ظهر اهتمام الدّاعيّة النابلسي بشكل جلي بالمنهج الحسيّ التجريبيّ (العلمي) من خلال سوقه لكثير من الحقائق العلمية والوقوف على الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم، وكثيراً ما يتوسع في المسائل العلميّة ولا سيما عند تفسيره للأدلة القرآنيّة حيث قام بتفسير أكثر من ألف آية تفسيراً علمياً، وهذا ما يؤكد عليه رسائله الدّعويّة حيث يعرض الأمور العلميّة بطريقتين: إما يفسر الآيات الكريمة تفسيراً علمياً مباشراً، أو أن تكون مثلاً يختاره أثناء توضيح دليل شرعيّ في الرّسالة الدّعويّة، ولعل اهتمامه بالمنهج العلميّ الحسيّ التجريبيّ؛ لأنه يرى " أن التفكير في مثل هذه العلوم من أوسع وأقصر الطّرق للتعرف على الله"⁽⁷⁵⁾.

ويرى أن تناول المسائل العلميّة يحدث تكاملاً في عرض القرآن الكريم، يقول النابلسي: "إذ الإنسان بحاجة إلى آية كونيّة، وخبر عن أمة سابقة، ومشهد من مشاهد القيامة، وحكم شرعيّ، كل ذلك آخذ بعضه برقاب بعض، وبه يكون التّكامل"⁽⁷⁶⁾، فقد ظهر اعتناؤه بالحقائق العلميّة المتعلقة بخلق الإنسان والكون موجهاً بنفس الوقت العقل للتّفكر بهذه الحقائق العلميّة لمعرفة الله تعالى وعبادته والدّهول لقدرته في الخلق والتّصرف بالكون، وعمد النابلسي إلى طرح القضايا العلميّة "وفق قواعد العلم الحديث، وبيان المضامين العلميّة للآيات وفق

(74) صلاح الدّين، أشرف محمّد محمّد. منهج القرآن في الدّعوة ودوره في الارتقاء بالخطاب الإسلاميّ في الغرب (دراسة موضوعيّة - تحليلية). رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الأزهر، القاهرة، 2020م، ص: 35.

(75) النابلسي، محمّد راتب. تدبر آيات الله في النفس، والكون، والحياة " تفسير النابلسي. الطّبعة الأولى؛ عمان: مؤسسة الفرقان، 1437هـ، 15/1.

(76) النابلسي. المرجع السابق، 8 / 110.

مقررات وتحليلات العلم الحديث⁽⁷⁷⁾، ومن هنا نلاحظ توسع الداعية النابلسي في رسائله على الفيسبوك بتناول المسائل العلمية المرتبطة بكتاب الله عز وجل، ولعل اقتباساته من كتاب تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة هو أكبر دليل على اهتمامه بالمنهج الحسي التجريبي (العلمي) المقترن بالتفكير العقلي من خلال لفت انتباه الجمهور على الفيسبوك لهذه الحقائق العلمية الدالة على عظمة الخالق عز وجل.

وعادة ما يستعين الداعية النابلسي من خلال رسائله الدعوية ببعض المفسرين القدامى والمحدثين في توضيح الرسائل الدعوية المستوحاة من كتاب الله تعالى، فهو يقتبس من الطبري، والقرطبي، وابن كثير، والرازي وغيرهم، ومن المحدثين كمحمد متولي الشعراوي، وسيد قطب، وأحياناً يستشهد بالأبيات الشعرية في رسائله الدعوية، وبعيد عن ذكر الخلافات المذهبية والعنصرية والعقدية، فهو يتعد عن الفتن الموجودة في الواقع، إلا أنه يناصر القضايا الإسلامية والحال في بعض الدول العربية كوطنه سوريا والقضية الفلسطينية ولا سيما مؤخراً الحرب على غزة، ناصرًا لهذه القضايا وداعياً إلى الصبر وتحمل البلاء⁽⁷⁸⁾، والدعاء لفرج الكرب والشدة عن هذه البلاد المسلمة، وهذا يدل على مسؤوليته كداعية في الانتصار للمسلمين وقضاياهم العامة.

وهو يكثر من ضرب الأمثلة الواقعية وقد توسع في ذلك كثيراً في أكثر من موطن ورسالة دعوية وخاصة المسموعة منها من خلال محاضراته، ودروسه، وندواته العلمية والوعظية، ويظهر هذا من خلال تأثره بالأسلوب الوعظي الرقيق اللطيف الذي يلامس القلب والوجدان والشعور، فهو يجمع في منهجه الدعوي بين المنهج العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي التجريبي، وإن ظهر جلياً محاكمته للعقل مقروناً بالمنهج الحسي التجريبي في كثير من موافقه الدعوية في صفحته على الفيسبوك⁽⁷⁹⁾.

ويظهر اهتمام الداعية النابلسي بالأمر العقدي من خلال طرح القضايا العقدية التي تربط العبد بربه وتزيد من صلته بالله تعالى، ويستقي ذلك من كتاب الله تعالى، وسنة نبيه محمد -p-، ومن أقوال السلف رحمهم الله تعالى، "حتى وهو يعرض لمذاهب المخالفين، يعرض لها بعبارات موجزة بليغة يبين فيها مواطن الخلل، من غير تجريح أو إساءة"⁽⁸⁰⁾، ويلاحظ على منهج النابلسي الدعوي تركيزه على التوحيد، ويعتبر أن "الدين كله توحيد، وكل مشكلات المسلمين من ضعف التوحيد"⁽⁸¹⁾، كما تكلم في رسائله الدعوية عن أسماء الله وصفاته، فهو عادة من يلفت الانتباه إلى قدرة الله تعالى، وتصرفه في الحياة، ويدعو إلى معرفة الله تعالى من خلال سوقه للأدلة العقلية

(77) الخالدي، صلاح عبد الفتاح. تعريف الدارسين بمنهج المفسرين. الطبعة الثالثة؛ دار القلم، دمشق، 2008م. ص: 566.

(78) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LF8n>.

(79) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LF9a>.

(80) زهران، عمر زهران. "منهج النابلسي في تفسيره تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد 4، المجلد 17، 2021م، ص: 14.

(81) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LFaf>.

والعلمية وتوجيه الجمهور نحو ذلك، والتأكيد على الألوهية والربوبية في كثير من رسائله الدعوية المكتوبة والمنقولة⁽⁸²⁾.

ويتناول بعض المخالفات العقائدية موجهاً الأفكار الصحيحة مستنداً على الأدلة الشرعية الموجهة بتفسير واضح، والأدلة العقلية المصحوبة بالبيان والتوضيح وضرب الأمثال، "حتى وهو يعرض لمذاهب المخالفين، يعرض لها عبارات موجزة بليغة يبين فيها موطن الخلل، من غير تجريح أو إساءة"⁽⁸³⁾، ويوجه رسائل واضحة ومختصرة تلفت انتباه الجمهور كاعتباره أن أي خلل في فهم حقائق التوحيد يؤدي إلى خلل خطير في السلوك، حيث يقول في أحد رسائله الدعوية في صفحته على الفيسبوك: "كل جماعة تتوهم أن الدين هو ما هي عليه.

فأي إنسان يخالفهم ولو معه دليل من مذهب كبير يُتهم بالخروج من الدين، إعلم علم اليقين أن الدين شريط عريض فيه اليمين واليسار، وكلهم على العين والرأس ما دامت العقيدة سليمة، والسلوك مستقيماً هذا المعنى يجمعنا ولا يفرقنا، هذا المعنى يجعلنا أقوى قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: 64)⁽⁸⁴⁾، ويستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في توضيح مسائل العقيدة الصحيحة؛ لتوجيه الجمهور نحو وجود الله وعظمته وقدرته التوجيه الصحيح من خلال الاستعانة بالأدلة الشرعية التي تحمل معان الترغيب والترهيب⁽⁸⁵⁾.

وأما منهجه الدعوي في تناول المسائل الفقهية وآيات الأحكام، يجد الباحث بأن التابلسي كان مقلداً في تناول الأحكام الفقهية؛ ولعل ذلك يعود عدم تخصصه في ذلك، وإن تناولها كان يذكر أحكاماً فقهية واضحة من خلال الآيات الكريمة، دون أن يعرض الخلافات الفقهية بين الفقهاء والمذاهب الفقهية، ولم يفصل في عرض أقوال الفقهاء، بل يعرض لبعض المسائل بشكل سريع بما يتفق مع تفسير الآيات دون الوقوف على الخلافات المذهبية. ويوضح أحياناً بعض المسائل الفقهية الواقعية مستنداً بالأدلة الشرعية ومرجعاً ما يراه مناسباً لأحوال الناس في الواقع المعاصر من خلال أمثلة مقنعة يستقيها من واقع الناس وحياتهم، كتناوله مسألة الإقامة في بلاد الغرب⁽⁸⁶⁾، موضحاً أنها من المسائل الخلافية بين الفقهاء مرجحاً رأي المالكية في ذلك بل أنه يتناول فضائل العبادات والغاية منها بأسلوب مشوق يقف على الحكم التشريعية للمسائل الفقهية دون أن يدخل في صلب الأحكام الفقهية، فهو يعطي نظرة عامة للعبادات وفضائلها بشذرات تربوية وأسلوب وعظي محكم بالأدلة المنطقية والعقلية.

(82) انظر: صفحة الداعية محمد راتب التابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LF9O>.

(83) زهران. منهج التابلسي في تفسيره تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة، ص: 14.

(84) انظر: صفحة الدكتور محمد راتب التابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/NZNNk>.

(85) انظر: صفحة الدكتور محمد راتب التابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/NZNN>.

(86) انظر: صفحة الدكتور محمد راتب التابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/LFbn>.

وقد أكثر الداعية النابلسي من ضرب الأمثال⁽⁸⁷⁾ ولا سيما الواقعية منها القريبة من أذهان الناس وحياتهم؛ ليقرب المعنى إلى أذهانهم، كما أنه في كثير من رسائله الدعوية يقرب المعنى إلى الأفهام ويبسط الفكرة الدعوية من خلال عرض قصة من التاريخ الإسلامي القديم، أو من خلال القصص الواقعية.

من خلال ما سبق يتبين للباحث أن الداعية محمد راتب النابلسي يتميز بمنهج دعوي يميزه عن غيره من الدعاة المعاصرين، فهو أكثر من المنهج الحسي التجريبي (العلمي)، وهو يتوسع به بشكل ملحوظ في كثير من رسائله الدعوية التي يلفت من خلالها جمهوره إلى بعض الحقائق العلمية في كثير من الآيات الكريمة التي ربطها بمسائل علمية حديثة، وهو في كثير من الأحوال يحاكي العقل لدى الجمهور، ويغلف هذه الرسالة بأسلوب سهل ولين ومرن يستوحي من خلاله مخاطبة العاطفة وتحريك المشاعر والوجدان لدى المتلقي، وكأنه يوظف المناهج الثلاثة ولكن بأسلوب فريد يجمع ما بين الحس والعقل والعاطفة، مع تركيز دقيق ومفصل وموسع للمنهج الحسي التجريبي.

وله منهج واضح في الاستدلال بالآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وأقوال السلف، مستنداً عليها كأدلة تتوافق مع الشرع والمنطق، ضمن منهج واضح في عرض الدليل، كما أنه يركز على قضايا العقيدة بشكل واضح وخاصة ما يتعلق بوحداية الله تعالى، وقدرته تعالى، وتصرفه في الكون. ويسوق هذا كله بالأمثلة التوضيحية وخاصة الواقعية لتبسيط الفكرة والتأكد من وصولها لجمهورها، وكأنه يحمل هم الداعية الناجح في أن تكون الرسالة الدعوية محكمة من جميع جوانبها، بحيث تظهر الجانب العملي والتطبيقي المتعلق بأحقية الله تعالى في التفرد بالعبودية والألوهية.

المطلب الخامس: المنهج الدعوي عند الداعية ذاكرا نايك.

يُعدّ الدكتور ذاكرا نايك من الدعاة المعاصرين البارزين في دعوة غير المسلمين وقد ساعده على ذلك إتقانه للغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة الأوردية واتضح من خلال رسائله الدعوية على تويتر تبحره بعلم اللاهوت ومقارنة الأديان، وثقافته الواسعة في نصوص العهد القديم والجديد، وكتب الهندوس والبوذيين، وقد تميز بأسلوبه الرزين وقدرته على مخاطبة الجمهور، فقد أخذ على عاتقه تصحيح صورة الإسلام ومقارنة علماء الأديان الأخرى. أما منهجه الدعوي فقد تناسب مع الفئة المستهدفة من دعوته فجلّ محتواه الدعويّ يوجهه إلى المسلمين من غير العرب أو دعوة غير المسلمين ومحاورتهم للدخول في الإسلام؛ ولأن المناظرات والحوارات الواسعة مع أرباب الأديان الأخرى تحتاج إلى تقديم أدلة وحجج عقلية فقد طغى المنهج العقليّ على دعوته، بحيث يتمسك بالمحاكمات العقلية والأقيسة، كما تميز منهجه بالوسطية والاعتدال إلى جانب براعته في الحوار والمناظرة وسلامة المناقشة مع خصومة دون تحجيم أو تقليل من شأنهم، وأظهر من خلال محتواه الدعويّ على تويتر بشمولية الجواب وقوة الرد على الخصوم، كما أنه يقدم الحجج والبراهين بفيض من الشروح والتوضيحات؛ لتوضيح الصورة

(87) انظر: صفحة الداعية محمد النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع في: 2024/10/5م، على الرابط: <https://2cm.es/NZRK>

الصّحيحة للإسلام وقد استطاع توظيف التكنولوجيا الحديثة في دعوته على قنوات اليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعيّة الحديثة والبت المباشر .

وتبيّن للباحث أن الدّاعيّة ذاكرا نايك يختار بانتقائية الموضوعات يستخدمها الغرب في تشويه صورة الإسلام مثل تعدد الزوجات، والحجاب، وحرمة لحم الخنزير، وضوابط اللباس⁽⁸⁸⁾، كما تطرق إلى القضايا الأخلاقيّة التي يثار حولها ضجيج كبير في الغرب كالتفريق بين الأصول، والمتشدد، والإرهابي، والمتطرف، وتميز بمنهجية واضحة في الحوار الدّعويّ تمثلت في فهمه العميق بتصورات غير المسلمين عن الإسلام ومعرفته بأهم التساؤلات والشكوك والشبهات التي تراودهم حول الإسلام "وقد لخصها في حوالي عشرين سؤال ورغم إن نايك جمع أغلب الأسئلة الشائعة التي توجه للإسلام أكد أنها تتشابه في جميع البيئات إلى أنه بحنكة الدّاعيّة وقرسه يشير إلى مهمين لا يمكن لأي داعية إغفالهما وهما إمكانية تغيير الأسئلة بتغير أزمته كما تنبه نايك إلى الفئات المختلفة لغير المسلمين ومتى تأثر خلفيتهم الفكرية والاجتماعية على طبيعة هذه الأسئلة"⁽⁸⁹⁾.

ولاحظ الباحث اهتمام الدّاعيّة ذاكرا نايك في تسلسل الأفكار وحسن عرضها من أجل إقناع الآخرين أثناء محاورتهم وقد انتهج أسلوب المبادرة في سؤال غير المسلمين عن تصوراتهم حول الإسلام، والوقوف على الشبهات التي تراودهم حول الإسلام، كتأكيد على أن الإسلام يحترم الأديان الأخرى⁽⁹⁰⁾، ومن ثمّ تشجيعهم على طرح أي سؤال يجول في خواتمهم "أشجعهم على أن يكونوا صريحين ومنفتحين للغاية وأقنعهم بأنني أستطيع تحمل النقد حول الإسلام"⁽⁹¹⁾، ويلجأ ذاكرا نايك إلى تعريف وضبط المصطلحات كما في تعريف التعدد في الزواج حيث سأل عنه فكان جوابه: "تعدد الأزواج نظام للزواج بحيث يكون للشخص الواحد أكثر من زوج أو زوجه وقد يكون على نوعين الأول: تعدد الزوجات حيث يتزوج الواحد أكثر من امرأة، والثاني: تعدد الأزواج حيث تتزوج المرأة أكثر من رجل وفي الإسلام يكون تعدد الزوجات المسموح به، أما تعدد الأزواج فهو ممنوع بتاتا"⁽⁹²⁾.

كما أنه يقوم بالرجوع إلى النصوص الدّينية في الدّيانا الأخرى والاستشهاد عليها ومحامتهم بما حيث أنه يحتكم إلى نصوصهم الدّينية التي يؤمنون بها، ويحاكمها بالنصوص الإسلاميّة بحيث يظهر في الوقت نفسه تفوق الإسلام وصيحته على باقي الأديان الأخرى، كما يقوم بالاستشهاد بالتاريخ حيث يستلهم من التاريخ الإسلاميّ شواهد ووقائع للتدليل على صحة ما يقوله أثناء التّحاور مع الآخرين، وكثيراً ما يحتكم ذاكرا نايك إلى العقل

(88) انظر: صفحة الدّاعيّة ذاكرا نايك على تويتر، تمّ الاطلاع في: 2024/10/6م، على الرابط: <https://11nq.com/TraRi>.

(89) بن لوزيان، عاشور، سكمال، نور الدين. "الدّاعيّة ذاكرا عبد الكريم نايك منهجيته في حوار الآخر". مجلة المعيار، العدد 53، المجلد: 25، 2021م، ص: 331.

(90) انظر: صفحة الدّاعيّة ذاكرا نايك على تويتر، تمّ الاطلاع في: 2024/10/6م، على الرابط: <https://acesse.dev/cjSFV>.

(91) بن لوزيان، عاشور، سكمال، نور الدين. "الدّاعيّة ذاكرا عبد الكريم نايك منهجيته في حوار الآخر"، ص: 332.

(92) شعبان، سامح أحمد. ذاكرا نايك ديدات الأكبر. الطبعة الثانية؛ الكويت: دار سما للنشر والتوزيع، 2017م. ص: 176.

والمنطق في إقناع الآخر ودفع الشبهات كما يستشهد بالقرآن الكريم والسنة النبوية في إثبات المسائل التي يتطرق إليها مع غير المسلمين مدعماً إياها بالشرح والتفصيل والحجج العقلية والمنطقية والحقائق العلمية⁽⁹³⁾.

وتبنى في منهجه الدعوي استشارة العاطفة من خلال استغلال عاطفة المحاورين له، وتفاعله مع القضايا المطروحة للنقاش حيث يضع محاوره أحياناً في مواقف محاكية استنطاقاً لعاطفته ونداء لفطرته فهو يسأله عن أشياء قد تحدث له أو لأحد المقربين لزوجته أو لأخته ليرى ردة فعله، ويعتمد في منهجه الدعوي أحياناً على لغة الإحصائيات ودلالة الأرقام وهي من الأدلة التي يستخدمها لإقناع خصومه ويأتي بها من مصادر موثوقة حيث يؤكد على حجيتها، واعتمد في منهجه الدعوي على المقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى، بحيث يبرز مظاهر جمالية الأحكام في الإسلام ويبين لجمهوره التقيض من ذلك في الأديان الأخرى، ويقوم بتوظيف العلم الحديث بحيث يذكر حقائق علمية وبحوث طبية كحجج يقدمها للجمهور وليبرهن على فساد دعوة المقابل له، ويدافع عن قضايا الأمة ومقدساتها⁽⁹⁴⁾.

ويتبين للباحث أن الداعية ذاكرا نايك اعتمد في منهجه على بيان حقيقة الإسلام وتصحيح صورته كدين بين الفئات المستهدفة من دعوته، ومعالجة المفاهيم الضالة وتصحيحها، وتفريغ الأفكار المسمومة من الدهنيات السلبية، وتشجيع الآخرين على عرض آراءهم وأفكارهم عن الإسلام حتى ولو كانت مشبوهة، ثم الرد عليها عقلياً وعلمياً معززة بالأدلة والحجج والبراهين، وأنه تبنى منهجاً حوارياً بحيث يعطي الفرصة للمحاجة واستماع الرأي الآخر، وقد سافر الدكتور ذاكرا نايك إلى الأقطار المسلمة يلقي فيها محاضراته ودروسه ورسائله الدعوية، والتي أظهرت شعبيته بين الناس⁽⁹⁵⁾.

وتبين للباحث أيضاً أن هناك بعض مواطن الضعف والتحديات التي تواجه الدعاة المعاصرين في وقتنا الحاضر حيث تم ملاحظة عدم الفهم العميق للنصوص الشرعية، والاعتماد في أغلب الأحيان على التفسير السطحي دون مراعاة السياق اللغوي أو التاريخي للنصوص الشرعية مع وجود محاولات من الدعاة، ولكنها تفتقد للعمق المعرفي لهذه النصوص، فالداعية مصطفى حسني يحاول تفسير آيات القرآن الكريم بطريقة سطحية دون أن يدخل في تفصيل المدلولات اللغوية والبلاغية للنصوص، ودون التعمق بالمعارف المتأصلة في هذه النصوص، بينما نجد الداعية محمد راتب النابلسي يفصل عما يتعلق بمنهجه العلمي بل أنه يربط بين النص والحقائق العلمية والحسية بشكل دقيق، ولكن دون أن يتطرق في كثير من الأحيان إلى الجوانب الأخرى المتوافرة في النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة، كذلك تظهر الحاجة إلى تعميق المعرفة بالواقع وتلمس حاجيات الناس في وقتنا الحاضر، وضرورة وجود دعاة متخصصين في دعواهم لمخاطبة فئات بعينها بحيث تظهر التخصصية في الدعوة إلى الله تعالى، كمخاطبة النساء أو غير المسلمين أو الشباب وغيرهم، وهذا يحتاج إلى جهد كبير في إعداد دعاة مؤهلين وقادرين

(93) انظر: صفحة الداعية ذاكرا نايك على تويتر، تم الاطلاع في: 2024/10/6م، على الرابط: <https://acesse.dev/lvV7v>.

(94) انظر: صفحة الداعية ذاكرا نايك على تويتر، تم الاطلاع في: 2024/10/6م، على الرابط: <https://acesse.dev/ftcYD>.

(95) انظر: صفحة الداعية ذاكرا نايك على تويتر، تم الاطلاع في: 2024/10/6م، على الرابط: <https://l1nq.com/kCHwY>.

على نقل الدّعوة الإسلاميّة نقلة نوعية، ولعل من أهمها في وقتنا الحاضر استغلال التّقنيات الحديثة، وتعميق فهم الدّعاة بأدواتها وخدماتها، وطريقة الانتاج العلمي الذي يهتم بالمعرفة والنّاحية الشّكلية للرسالة الدّعويّة، وتثقيف الدّعاة المعاصرين بالفتوى الشّرعيّة المنضبطة لتزداد ثقافتهم زوترتقي قدراتهم في مواجهة الجمهور.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

- وجد الباحث من خلال متابعة الصّفحات الرّسمية للدّعاة المعاصرين أن الدّاعية مصطفى حسني كان الأكثر متابعة من قبل الجمهور من بين جميع الدّعاة المعاصرين، حيث بلغ عدد المتابعين له على صفحته الرّسمية على الفيسبوك أكثر من خمسة وثلاثين مليون متابع، بينما بلغ عدد المتابعين للصفحة الرّسمية للدّاعية محمّد راتب التّابلسي حوالي ثلاثة ملايين وثمان مائة متابع.
- أن المحتوى الدّعويّ للدّعاة المعاصرين جاء متنوعاً على شبكات التّواصل الاجتماعيّ يحوي مضامين دعوويّة عديدة متعددة من ناحية الشكل والمضمون؛ ولعل ذلك يعود إلى وعيهم وفهمهم العميق لاحتياجات الجمهور، فالهدف هو زيادة عدد المتابعين فيها والمتفاعلين معها، والتّسويق الدّعويّ للمنتج، وطرح قضايا عامّة تهم المجتمع، والتّواصل المستمر مع الجمهور، ولذلك يلاحظ الباحث أن الدّعاة المعاصرين على الفيسبوك وتويتر اعتمدوا في محتواهم الدّعويّ على الرّسائل الدّعويّة المدعومة بالتّقنية الحديثة.
- تبين للباحث أن التزام الدّعاة بالمحتوى الدّعويّ عالي الجودة هي سمة عامّة عندهم، ولكن يؤخذ عليهم بأن صناعتهم للمحتوى الدّعويّ يعتمد بدرجة كبيرة على نتاجهم من برامجهم التّلفزيونيّة ومحاضراتهم العامّة مع الجمهور، ولذلك غلب عليهم الاعتماد على المستودع الشّخصيّ لهم دون انتاج محتوى دعوويّ خاص بمواقع التّواصل الاجتماعيّ على الفيسبوك وتويتر، وهذا يظهر أن هؤلاء الدّعاة اعتمدوا على شهرتهم على الفضائيات والإعلام الجديد عند اختيارهم لوسائل التّواصل الاجتماعيّ لتكون وسيلة لعرض منتجهم الدّعويّ.
- أن الدّعاة -عينة الدّراسة- التزموا بثلاثة أنواع من المحتوى:

- **المحتوي النصّي المقروء**، والذي تمثل في المقالات والنصوص المكتوبة، ويعدّ هذا المحتوى من أكثر أنواع المحتوى سهولة وأشهرها،
- **المحتوى السّمعيّ** والمتمثل في المقاطع الصّوتيّة والتّسجيلات الصّوتيّة، ويمتاز بسهولة الوصول إليه، إلا أن الدّعاة المعاصرين مقلين في هذا النوع من المحتوى، وقد ظهر في المقاطع الصّوتيّة للدّعاة المعاصرين عينة الدّراسة وضوح الصّوت حيث التزم الدّعاة بالتنوع في الصّوت والتّغيير في طبقات

الصوت، والعلو والخفض في الصوت بحسب المحتوى الدعوي، وخاصة عند الداعية مصطفى حسني.

- **المحتوى البصري** والمتمثل في الصور بجانب الكلمات، والفيديوهات المتمثلة بالتصوير الشخصي للدعاة، أو مقاطع فيديو متعلقة بالبرامج التلفزيونية التي يمارسونها في قنواتهم الخاصة أو القنوات الرسمية، وعادة يتم اختيار مقاطع فيديو قصيرة حتى لا يدخل الملل والسآمة للجمهور. ومقاطع الفيديو عند الداعية محمد راتب النابلسي في مجملها تتوافق مع هذا المعيار.
- تميز المحتوى الدعوي للدعاة المعاصرين -عينة الدراسة- بتناسق المحتوى المعروض مع التقنيات الرقمية على صفحاتهم، واستخدام العناوين الجذابة المثيرة للاهتمام ودعمها بالصور المعبرة، وتجزئة بعض مقاطع الفيديو على رسائل دعوية متعددة، والتركيز على الأفكار الهامة، والترابط بين المفردات المستخدمة والموضوعات، والتركيز على الجانب البصري الذي يناسب الجمهور، وأن المحتوى الدعوي اعتمد أحياناً على النقاش والجلسات الحوارية وخاصة عند الداعية مصطفى حسني، وذاكر نايك، كما أن المحتوى الدعوي متاح للجمهور بالوصول إليه في كل مكان وفي أي وقت لتوافر خاصية الثبات والتخزين على صفحات الفيسبوك وتويتر.
- تبين للباحث أن الدعاة المعاصرين لديهم تنوع في الموضوعات التي يطرحونها على جمهورهم، وهذا التنوع يدل على ثقافتهم الواسعة، وفهمهم لدورهم الدعوي بتقديم مائدة دعوية، فبعضها كان من باب التذكير والوعظ، وأخرى من أجل توسيع دائرة الثقافة عند الفئة المستهدفة، وأخرى بهدف التعليم وتحسين ممارساتهم الدينية، ويجد الباحث أن هناك ربط بين هذه الموضوعات والمنهج الدعوي الذي تبناه الداعية فقد تم عرضها بما تتناسب مع هذا المنهج والفكر الذي يحمله الداعية، فالداعية مصطفى حسني كان من الدعاة الذين ركزوا على موضوعات وعظية بحته تتوافق مع الفطرة وتدغدغ العاطفة فقد تناولوها بقلب عاطفي يرفع من وتيرة الحس الوجداني عند جمهورهم، بينما نجد الداعية محمد راتب النابلسي اختار الموضوعات المتنوعة الدسمة بالمادة العلمية التي تتناسب مع فئة المتعلمين من الجمهور والمغلقة بالأدلة العقلية والحسية، وكذلك الحال عند الداعية ذاكر نايك.
- من خلال المناهج الدعوية للدعاة المعاصرين -عينة الدراسة-، لاحظ الباحث أن لكل داعية من الدعاة المعاصرين منهجاً دعويّاً خاصاً به، ويميزه عن غيره من الدعاة المعاصرين، وأن هذا التنوع في المناهج الدعوية هو مطلب مهم حتى يتناسب مع متطلبات وحاجات الجمهور، ويتوافق مع قدراتهم العقلية والمعرفية والتفسيّة، وتتناسب مع الفئات المستهدفة من الدعوة:

- يعدّ **الداعية مصطفى حسني** من أبرز الدعاة فيما يتعلق بالجانب العاطفي، ويظهر ذلك من خلال طريقة العرض للمحتوى، ونبرة الصوت، وملامح الوجه، وطريقة الخطاب، والمحتوى الدعوي الذي يقوم على الترغيب والترهيب، والتذكير بنعم الله تعالى وفضله، وتناولهم الجوانب

الاجتماعية والقضايا المجردة بقوالب دعوية تؤثر على النفس، وتحرك المشاعر، حتى أن القالب الشكلي للرسالة الدعوية على الفيسبوك وتويتر غلقت بأدوات الموسيقى والتأثيرات الحسية، وأحياناً التصوير في أجواء الطبيعة مما زاد الحس والأثر عند الجمهور.

- وأما الداعية محمد راتب النابلسي فقد ظهر اهتمامه الواضح بجوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، واهتم بالتفاصيل المتعلقة بذلك من خلال رسائله الدعوية، جامعاً حقائق علمية متعدّدة، ودائماً يلفت الانتباه إلى هذه الحقائق في خضم الحديث عن جانب دعويّ بشيء من العمق والدسامة العلمية، ليعود بتبسيط الفكرة حتى تنال من فهم أكبر عدد من الجمهور.

- وأما الداعية ذاكر نايف حمل على عاتقه جانب من جوانب الدعوة الإسلامية الهامة، وهو تصحيح صورة الإسلام، والدفاع عن قضايا العقيدة والاجتماعية والسياسية وغيرها، دخل في حوارات ومناظرات متعدّدة مع جمهور عريض من غير المسلمين، مستفيداً من مهاراته الحوارية وقدرته في فهم الأديان الأخرى، ومزالف أديانهم، وتشوهات تصوراتهم تجاه الإسلام والمسلمين، فحاجج اليهود، والتّصاري، والهندوس، والعلمانيين، وغيرهم، معتمداً على قدرته في تقديم الدليل العقليّ والشّرعيّ، ومهاراته في توجيه رسالته الدعوية بطريقة سهلة، معتمداً على احترام الخصم وتقديره، والانتقال معه بانسيابيه، تاركاً إياه أن يسأل ويستفسر؛ ليقدم بعد ذلك جملة من الردود الموزونة بالرأي والعقل والشّرع، وأخذ على عاتقه الدّفاع عن الإسلام كدين، والوقوف في وجه حملات التشويه في بعض الشبهات والآفات التي أنتجها أعداء الإسلام ضد المسلمين.

ثانياً: التوصيات

- يوصي الباحث بأهمية اتخاذ وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية والأخلاق الحميدة، ومن هذه الوسائل الفيسبوك وتويتر.
- دعوة الدعاة والأئمة إلى تعلم لغات أجنبية أخرى، لما له من نفع كبير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة في التخاطب مع المجتمع غير المسلم.
- أن يكون هناك تقييم للدعاة المؤثرين بين الفينة والأخرى ليكونوا نماذج لأي داعية له تأثير صاعد في الوسائل الحديثة.
- يوصي الباحث الدعاة والواعظين بالتخصّصية في الدعوة إلى الله تعالى عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ، بأن تكون هناك منصات تتعلق بمناهج دعوية موجهة نحو دعوة المرأة، أو الشباب، أو غير المسلمين وغيرهم.

- إعداد وتدريب فرق متكاملة من الدّعاة المعاصرين والوعاظ والفنين؛ ليكونوا قادرين على نشر المحتوى الدّعويّ المناسب، والذي يحمل عناصر فنية وتقنية تتلاءم مع أدوات الخدمة المتوفرة على هذه المنصات، وعقد دورات تدريبية تعني بكيفية الاستغلال الأمثل لوسائل التّواصل الاجتماعيّ في الدّعوة إلى الله تعالى مثل: صناعة المحتوى، والتّصوير، والبث المباشر.
- تشكيل دوائر داخل المؤسسات الدّينية ولا سيما وزارات الأوقاف في البلاد المسلمة تعني بالدّعوة إلى الله تعالى من خلال استغلال التقنيات الحديثة في الدّعوة إلى الله، ومراقبة المحتوى الدّعويّ عبر المنصات الرقمية، وتقييم وتشكيل فرق دعوية متخصصة ومؤهلة، واستخدام البيانات والتّحليلات لمعرفة رغبات واحتياجات الجمهور.
- العمل على إيجاد دراسات تحليلية وصفية تتبني المناهج الدّعوية الأكثر أثراً على الجمهور؛ وتحديد نقاط القوة إليها لتدفع الدّعاة نحو العمل الدّعويّ النّاجح وتبني مناهج وطرق هؤلاء الدّعاة في الدّعوة إلى الله تعالى.

REFERENCES

- Adad Mustakhdimī fysbwk fī ‘ām 2024? al-Iḥṣā’iyāt al-ḥālīyah wa-al-tawaqqu‘āt al-mustaqbalīyah, tmm al-iṭṭilā‘ fī: 7/10/2024m, ‘alá alrrābt: <https://2cm.es/LM-z>.
- Aḥmad, Ibrāhīm ‘Alī Muḥammad (2020). "al-manhaj al-‘atfī fī aldd‘wh ilá Allāh: asālībuh, ast‘mālāth, khaṣā’iṣuhu: dirāsah t‘ṣylyh", Majallat al-‘Ulūm altrbwyyh wālḍdrāsāt al-Insānīyah, al-‘adad: 8, al-mujallad: 4.
- al-Aḥmad, Mālik. ṣinā‘at al-muḥtawá aldd‘wī fī zill alttqnyh alrrqmyy al-mu‘āṣirah. D. Ṭ; D. t.
- al-Ashqar, ‘Umar Sulaymān (1994). Naḥwa Thaqāfat Islāmīyah Aṣīlah. alṭṭb‘h alrrāb‘h ; ‘Ammān : Dār alnnfā’s.
- al-Ashqar, ‘Umar Sulaymān (1999). al-‘aqīdah fī Allāh. alṭṭb‘h alththānyh ‘ashar; ‘Ammān : Dār alnnfā’s.
- al-Farīq al-‘Ilmī li-Markaz uṣūl, khārīṭat al-ṭarīq li-ṣinā‘at al-muḥtawá aldd‘wy, "Jam‘īyat aldd‘wh wa-al-Irshād wa-Taw‘īyat al-Jāliyyāt bālrbwh", (1442h) Fahrasat Maktabat al-Malik Fahd alwṭnyy athnā’ alnnshr.
- al-Fāyiz, Sulṭān ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad. (1434h), Shabakah al-tawāṣul al-ijtimā’ī "tūwītar" dirāsah fiqhīyah. Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al’slāmyy, al-Ma‘had al-‘Ālī lil-Qaḍā’, KSA.
- al-Khālīdī, Ṣalāḥ ‘Abd al-Fattāḥ (2008). ta‘rīf alddārsyn bi-manāhij al-mufasssīrīn. alṭṭb‘h alththāthh; Dār al-Qalam, Dimashq.
- al-Muḥayyā, Usāmah ibn Musā‘id. (2011). ghrd ma‘a tūwītar. D. Ṭ; D. M, D. t.
- al-Murr, Khālīd, Mawqī‘ al-Mawrid mṣdrk llkhbr, Dhākir nāyk Akbar dā‘yyh Islāmī lqb bdydāt al-akbar wṭṭārdh al-Hind alhndwsy ldfā‘h ‘an al-Muslimīn al-mansīyīn fī al-Hind, tmm al-iṭṭilā‘ fī: 18/8 / 2024m, ‘alá alrrābt: <https://cutt.us/Fe1rL>.
- Alnnābly, Muḥammad Rātib (1437h). tadabbur āyāt Allāh fī alnnfs, wa-al-kawn, wa-al-ḥayāh "tfsybr alnnābly. Ṭ1; ‘Ammān : Mu’assasat al-Furqān.
- al-Shāṭībī, Abū Ishāq Ibrāhīm ibn Mūsā al-Lakhmī (1997). al-Muwāfaqāt. Ṭ1; al-Khubar : Dār Ibn ‘Affān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- Alshshwkānī, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad (1999). Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ‘ilm al-uṣūl. Ṭ1 ; Bayrūt : Dār al-Kitāb al-‘Arabī.
- al-Ṭayrī, Fayrūz Qā’id Ṣāliḥ (2013). alnnshr al’lktrwnī wa-ahammīyatuhu fī aldd‘wh ilá Allāh-‘Izz wjl-. Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmi‘at al-Madīnah al-‘Ālamīyah, Mālīziyā.
- al-Zāmil. Nūrah bint ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (1435h). ma‘āyīr al-jawdah fī al-mawāqī‘ aldd‘wyyh. Risālat mājistīr ghayr manshūrah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al’slāmyy, alrryād.
- Badrān, Sharīf ‘Aṭīyah Muḥammad (2015). "al-Mu‘āljāt albsryy lmqāt‘ al-fidyū fī mawāqī‘ alttwāṣl alājtmā’ī wa-atharuhā ‘alá al-mutalaqqī". al-Majallah al-‘Arabīyah lil-I‘lām wa-al-Ittiṣāl, al-Jam‘īyah al-Sa‘ūdīyah lil-I‘lām wa-al-Ittiṣāl, al‘ddd al-rābi‘ ‘ashar, Nūfimbir, pp. 340 – 343.
- Baḥth muqaddam lil-Mu’tamar alddwly lttṭwyr alḍdrāsāt alqr’ānyy (2013). wāqī‘ al-qirā’āt alqr’ānyy fī mwq‘y al-Yūtiyūb wālfysbwk "dirāsah muqāranah", al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd, p: 44.
- Ḥusayn, Maḥmūd. (17 Māyū 2019), Muṣṭafá Ḥusnī ... alddā‘yh al-akthar t‘thyran bi-al-shabāb, tmm al-iṭṭilā‘ fī: 13/8 / 2022m: ‘alá alrrābt :<https://cutt.us/XpSG5>.
- Ibn Balqāsīm, Ḥabīb (2011). Khuṣūṣīyat tawāṣul alshshbāb fī alshshbkāt alājtmā‘yyh alāfrāḍyyh wa-atharuhā fī alththwrh al-Faransīyah: alttmthlāt wa-al-mumārasāt. Mu’tamar "al-I‘lām wāltṭhlāt almjtm‘yyh fī al-waṭan al-‘Arabī", Jāmi‘at al-Yarmūk, al-Urdun, min 24 – 26 Uktūbir, p. 234.

- Ibn Balqāsīm, Ḥabīb. ‘Ammār, Rajā’ (2015). "alshshbkāt alājtmā‘yyh alāftrāḍyyh wtblwr Anmāt jadīdah fī intāj al-ma‘ná". al-Majallah al-‘Arabīyah lil-I‘lām wa-al-Ittiṣāl, al-Jam‘īyah al-Sa‘ūdīyah lil-I‘lām wa-al-Ittiṣāl, al-‘adad alrrāb‘ ‘ashar, Nūfimbir.
- Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad. al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān. Ṭ1; Bayrūt: Mu’assasat alrrsāl.
- Ibn Iwzyān, ‘Āshūr, Sikḥal, Nūr al-Dīn (2021). "alddā‘yyh ‘Abd al-Karīm nāyk mnhyth fī hiwār al-ākhar". Majallat al-Mi‘yār, al-‘adad 53, al-mujallad : 25, p. 331.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr (1411h). taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Salām Ibrāhīm. I‘lām al-muwaqqi‘īn ‘an Rabb al-‘ālamīn. Ṭ1; Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘ilmīyah
- Iḥṣā‘yyāt wasā’il alttwāṣil alājtmā‘ī, 30 iḥṣā‘īyah wa-ḥaqā’iq wa-ittijāhāt tūwītar lil-‘ām al-ḥālī, tmm al-iṭṭilā‘ fī: 21/9 / 2024m, ‘alá alrrābt al-iliktrūnī <https://2cm.es/O7SB>
- Īmān, Mandūr. (20 Ibrīl 2022), qinā‘ Muṣṭafá Ḥusnī.. Kayfa waṣala lil-Shabāb?, tmm al-iṭṭilā‘ fī 14/8 / 2024m, ‘alá alrrābt :<https://www.e3lam.com/608200>.
- Ṣalāḥ alddyn, Ashraf Muḥammad (2020). Manhaj al-Qur‘ān fī aldd‘wh wa-dawruhu fī al-Irtiqā’ bi-al-khiṭāb al’slāmī fī al-Gharb (dirāsah mwḍw‘yyh – taḥlīlīyah). Risālat duktūrāh ghayr manshūrah Jāmi‘at al-Azhar, al-Qāhirah.
- Sarḥān, ‘Imād ibn ‘Umar (1433h). Sirr alnnjāḥ fī binā’ wa-ta’sīs al-mawāqi‘ al’lktrwnyyh. Ṭ1; alrryād: al-‘Ubaykān.
- Sha‘bān, Sāmiḥ Aḥmad (2017). Dhākir nāyk Dīdāt al-akbar. alṭṭb‘h al-thānīyah ; al-Kuwayt : Dār Samā lil-Nashr wālttwzy‘.
- ‘Ysāny, Raḥīmah al-Tayyib (2014). "fa‘āliyat adawāt wa-Wasā’it al-I‘lām al-jadīd fī altt‘ryf bi-al-qānūn alddwly al’nsānī". Majallat jīl Ḥuqūq al-insān, Markaz jīl al-Baḥth al‘lmī, al-‘adad 4, p. 378.
- Zahrān, ‘Umar Zahrān (2021). "Manhaj alnnāblsī fī tafsīrihi tadabbur āyāt Allāh fī alnnfs wa-al-kawn wa-al-ḥayāh", al-Majallah al’rdnyyh fī alddrāsāt al’slāmīyyh. al-‘adad 4, al-mujallad 1, p. 14.